الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة

معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي
المرجع: .....

البنية اللغوية في الخطاب السياسي لأئمة الرستميين

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص: أدب عربي قديم

إعداد الطالبة
* سواحلة أحلام

إشراف الأستاذ:
أ.د. بوزيدي سليم

السنة الجامعية: 2023/2022

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله رب العالمين والشكر لجلاله سبحانه وتعالى

الذي أعانني على انجاز هذه المذكرة

رغم أن عبارات الشكر والامتنان تكاد تكون عاجزة في هذا المقام إلا أنني أتقدم بجزيل الشكر والامتنان للدكتور المشرف سليم بوزيدي لما بذله من جهد في سبيل إخراج هذا العمل على ما هو عليه وتوجيهاته القيمة التي أفادتني كثيرا فجزاه الله خيرا في الدنيا والآخره

إهداء

إلى من زرع في قلب حب الحياة وكان مثل الاعلى ومعلمي الأول في الحياة ابي الغالي اطال الله في عمره

إلى من حملتني وهنا على وهن مساعدتك سعادتي وحزنت في حزني امي اطال الله في عمرها

إلى أخي العزيز صابر وإخوتي سهام سليمة وملاك

وإلى زملائي في الماجستير أقول لهم نعم الرفقة رفقتك لن أنساكم

إلى كل من ساهم في هذه اللحظة التي أخطأ فيها هذه الكلمات وأمدني بحرف أنفع به نفسي وأمتي.

مقدمـــة

مقدمة:

تأسست الدولة الرستمية في المغرب الأوسط وتنتميإلى المذهب الإباضي حيث ظهرت في اواخر ايام الدولة الأموية وبداية قيام الدولة العباسية وتنتسب الدولة الرستمية إلى عبد الرحمن بن رستم. كما تعتبر أول دولة إسلامية تأسست على التراب الجزائري، وأول دولة ظهرت مستقلة عن الخلافة العباسية حيث كانت العربية هي لسان الدولة فقد ازدهرت هذه الدولة وعرف الجزائريون الثقافه خاصة الثقافة الدينية.

لأن الأئمة الإباضيين كانوا علماء دين، كما كانوا أئمة في السياسة يتدارسون التفسيروالحديث والفقه والعلوم، وقد واصلت هذه الدولة كفاحها للوصول إلى مكانة علمية مرموقةلاعتنائهابالتربية والتعليم. وكان المجتمع الرستمي يرى أن العلم قوة دولتهم وحياة دينهم، والتربية والتعليم فرض عليهم.

المجتمع في الدولة الرستمية شبيها بتركيبة المجتمعات في المغرب العربي وانقسم السكان إلى أربعة أقسام وهم: الأفارقة، العرب، العجم، البربر، وانتشر الأمن والعدل، وكان الإمام يتبع سياسة الشورى ويأخذ بآراء الرجال من حوله.

حيث اتسم نظام الحكم والسياسة في بداية عهد الدولة الرستمية بالبساطة الشديدة واتخذ الحاكم لقبالإمام، وكان مصدرالجميع السلطات الدينية والسياسية.

ولقد أطلق النقاد العرب القدامىمصطلح النثر على الكلام الذي يتفوه به الخطيب في المواقف المشهودة، وتعد الخطابة فنا قوليا يخاطَب بها الجمهور، فهي فن من فنونه النثرية ومن الطبيعي أن تكثر الخطب في عهد الدولة الرستمية، فإنهم ارتفعوا منزلة عالية بما كان عندهم من خطابة، فضربوا بسهم وافر في البلاغة وحسن البيان.

فكانوا سفراء قومهم بألسنتهم الفصيحة المعبرة باللغة البسيطة واتجه بعض الخطباء في هذا العصر إلى التحذير والتذكير والخوف من الله الجبار خالق السماوات والأرض والعمل للآخرة والقيام بفروضه الدينية والنظر في أحوال الحياةوأنها فانية.

ومن منطلق هذا المنظور فإن الأسباب التي دفعتني لاختيار هذا الموضوع ميلي للنثر أكثر من الشعر ودراسة فن من فنونه وانني أرى أن فن الخطابة لم يحظى بالدراسة التي حظي بها الشعر.

وعلى هذا الأساس فقد حرصت هذه الدراسة عن الكشف عن مضامين البنية اللغوية في الخطاب السياسي لأئمة الرستميين ويندرج تحت هذا الإشكال جملة من التساؤلات الفرعية أبرزها:

- ما هو مفهوم الخطابة وفيما تتمثل عناصرها؟
- كيف تمظهرت الجملة في الخطب؟
- ما السمات الفنية الجمالية في تلك الخطب؟
- ما هو الأسلوب الخبري والأسلوب الإنشائي؟
- ما هي أغراض كل منهما؟

و للإجابة على هذه الإشكاليات والتساؤلات ارتأيت أن أقسم بحثي إلى مدخل وثلاث فصول نظري وتطبيقي وخاتمة، فالمدخل تناولت فيه مفهوم الخطابة لغة واصطلاحا وأهم عناصرها، أما الفصل الأول فعالجت فيه التراكيب اللغوية وتعرضت فيه لتعريف الجملة وتناولت فيه الجملة الفعلية وأركانها والجملةالاسميه وأركانها، أما الفصل الثاني فقد تناولت فيه الأساليب البلاغية واستخرجت بعض الصور البيانية من الخطب وعالجت فيه الأسلوب الخبري والإنشائي وأغراضهما، أما الفصل الثالث تناولت فيه أنواع علم البديع(الطباق، المقابلة، السجع، الجناس)وأما الفصل التطبيقي فكان فصلا تطبيقيا للفصول الثلاثة قمت فيه بتحليل هذه الخطب من الناحية اللغوية والفنية لخطبة أفلح بن عبد الوهاب أبو حاتم يوسف وأحمد بن منصور.

وقدأنهيت الدراسة بخاتمة رصدت فيها أهم النتائج المتوصل إليها، ثم اتبعت بحثي بملحق وجيز يتضمن نص لهذه الخطب.

معتمدة في ذلك على المنهج التاريخي والمنهج الوصفي والإجراء التحليلي أما أهم المصادر والمراجع التي استعنت بها أذكر منها:

- الأزهار الرياضية في أئمة وملوك الإباضية لسليمان بن عبد الله الباروني.
- شوقي ضيف تاريخ الأدب العربي في عصر الدول والإمارات.
- ابن منظور: لسان العرب
- أبو هلال العسكري الصناعي
- الجاحظ البيان والتبيين.

ولا يخفى عن أحد أن جل الأعمال تتعرض لصعوبات وعراقيل ومن الصعوبات التي واجهتني كيفية انتقاء أجود المادةالعلمية، وطريقة ترتيبها للإلمام بكل جوانبها وندره المراجع التي تتحدث عن الخطابة في العهدالرستمي والاعتراف بأن رحلة البحث لم تكن بالسهلة واليسيرة.

وفي الأخير أتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف "سليم بوزيدي" على ما أسداهلي من نصائح وتوجيهات وإرشادات لإنجاز هذا العمل.

المدخل

الخطابة

أولا: مفهوم الخطابة لغة واصطلاحا

ثانيا: عناصر الخطابة

ثالثا: أنواع الخطابة

أولا: مفهوم الخطابة:

أ. لغة:

اشتق لفظ الخطابة من المادة اللغوية (خ ط ب) التي تدل على معاني كثيرة في المعجمات العربية فقد قال ابن منظور "قيل هو سبب الأمر، يقال: ما خطبك؟ أي ما أمرك؟ و تقول:هذا خطب جليل، و خطب يسير"[1].

وقال الزمخشري " خاطب أحسن الخطاب، وهو المواجهة بالكلام، وخطب الخطيب خطبة حسنة، واختطب القول فلان، دعوة الى أن يخطب إليهم."[(2)]

ثم تطور المعنى اللغوى في الخطب: الذي يخطب المرأة، وهي خطبت التي يخطبها (دعاها إلى الزواج) وقيل أيضا: المخاطبة: مراجعة الكلام، وقد خاطب بالكلام مخاطبة وخطابا، وهما يتخاطبان.

إذن الخطابة عند ابن منظور" الكلام المنثور المشجع ونحوه، رجل خطيب حسن الخطبة". [(3)]

وجاء أيضا في "محيط المحيط" لبطرس البستاني" الخطاب: مصدر خاطب وهو يحسب أصل اللغة توجيه الكلام نحو الغير للإفهام؟ وقد يعبر به عما يقع به التخاطب (أي أنه يستعمل للكلام الذي يخاطب الرجل به صاحبه) ونقيضه الجواب.

---

[1]ابو الفضل جمال الدين إبن مكرم أبن منظور الفريقي المهري، لسان العرب، مادة (خ ط ب)، دار ماهر للطباعة والنشر بيروت، ط1، 2004.

[2]الزمخشري "جاد الله أبي القاسم بن عمرو": أساس البلاغة، مكتبة لبنان بيروت، ط1،1996، ص255.

[3]المرجع السابق، ص98.

وفصل الخطب: الفصاحة والحكم بالبينة أو اليمين والفقه في القضاء وأن يقول الخطيب بعد الحمد لله أما بعد:

وعليه قول سحبان وائل الباهلي:

لقد علم الحيّ اليمانونَ أَنَّني ... إِذا قلْتُ أَمّا بعد أَني خطيبُها

قيل إن أول من قال هذه العبارة "قس بن ساعدة" الايادي خطيب العرب

وفصل الخطاب عبارة عن الخطب الذي ليس فيه اختصار ممل ولا إسهاب ممل والخطبة من الخطب لأنهم كانوا لا يخطبون إلا في أمر عظيم، كلام الخطيب أي إسم لما يخطب من الكلام، "وقيل هي الكلام المسجع وقيل الخطبة من الخطب لأنهم كانوا لا يخطبون إلا في أمر عظيم والخطابة ما يتكلم به الخطيب على جماعة مهمة دينية أو دنيوية[1]

ب.اصطلاحا:

هناك جملة من التعاريف لهذا الفن الأدبي الذي حظي باهتمام الأدباء فوضعوا لها تعاريف كثيرة منها: " الخطابة وهو قياس مركب من مقدمات مقبولة أو مظنونة من شخص معتقد فيه والغرض منها ترغيب الناس فيما ينفعهم من أمور معاشهم ومعادهم كما يفعله الخطباء والوعاظ" بمعنى أنه الأداة المستعملة في الخطبة هي المشافهة لإقناع المتلقي.

وهي أيضا:" فن مشافهة الجمهور وإقناعه واستمالته فلابد من مشافهة وإلا كانت كتابة أو شعرا مدونا، ولا بد من جمهور يستمع وإلا كان الكلام حديثا أو وصية، ولا بد من الإقناع وذلك بأن يوضع الخطيب رأيه السامعين ويؤيده بالبراهين، ليعتقدوا كما اعتقده، ثم لابد من الاستمالة

[1] بطرس البستاني: محيط المحيط، مكتبة لبنان، بيروت، د.ط، 1998، ص240، 241.

والمراد بها أن يصلح الخطيب نفوس سامعيه أو يهدئها[1] "بمعنى أنها ترتكز على المتلقي واقناعه."[(2)]

ونلخص أن الخطابة هي فن مخاطبة الجمهور الذي يعتمد على الإقناع والاستمالة والتأثير.

ومن أقدم ما عرفت به الخطابة، تعريف أرسطو أنها: " قوة تتكلف الإقناع الممكن في كل واحد من الأمور المفردة"3 أي أنه يضع الخطيب في أولويات اهتمامه قصد الإقناع.

ثانيا: عناصرها:

حدد بعض الباحثين عناصر الخطبة بثلاثة عناصر:

- الخطيب (المرسل أو القائل).
- الخطبة (الموضوع).
- المتلقي (المستمع أو المستقبل).

أ. الخطيب

يعد الخطيب العنصر الأساسي في تكوين الخطبة، فهو عماد نجاحها أو فشلها فهو المؤدي لغرضها ولتحقيق هذا الغرض من خلال إقناع المتلقي و التأثير فيه وقد حظي هذا الأخير بعناية النقاد واشترطو فيه شروطا أهمها:

---

[1] السيد الشريف علي الجرجاني: كتاب التعريفات 104.

[2] أحمد محمد الحوقي: فن الخطابة، نهضت مصر، ص5.

[3] إسماعيل علي محمد: فن الخطابة ومهارات الخطيب، ط5، دار الكلمة القاهرة، مصر، ص2016م، ص14.

1. **الثقافه الواسعة:**أن يكون مطلعا على جميع الميادين والمجالات، بالإضافة الى حفظة القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، وأن يكون ملما بجميع العلوم خاصة الإنسانية منها والعلمية.

2. **الموهبه الفطريه:**فقد روى الجاحظ لأحدهم قوله: "رأس الخطابة الطبع وعمودها الدربه وجناحاها رواية الكلام وحليها الإعراب وبهائها تخير الألفاظ والمحبة مقرونة بقوله الاستكراه".

3. **جهارة الصوت:** وتعد جهارة الصوت من أجل أوصاف الخطباء، ولذلك قال الشاعر

إن صاح يوما حسب الصخر منحدرا و الريح عاصفة والموج يلتطم[1].

وذم أخر بعض الخطباء برقه الصوت ضالته فقال، ومن عجب الأيام أن قمت خاطبا وأنت ضئيل الصوت منتفخ السحر.

ويعتبر هذا الشرط صفة من الصفات الضرورية التي تمكن الخطيب من الاستيلاء على نفوس السامعين و جلب إصغائهم إليه ولا نعني بجهارة الصوت الصارخ الذي يسبب نفور المستمعين[2].

4. **رباطة الجأش:** وتعد من أعيب الخطيب، فهو إن فقد رباطة جأشه اعتراه التلعثم و الاضراب والخجل لأنه مواجهة الجماهير المترقبة من شأنه أن يذهب برباطة الجأش و ندعم هاتان الفكرتان بقول الجاحظ:

"أعيب عندهم من دقة الصوت وضيق مخرجه وضعف قوته، أن يعتري الخطيب ولا

---

[1]– وسيلة مرجاجو، وسيلة حواس، الخطاب في العصر الأموي، دراسة فنية وفكرية، واصل بن عطاء، رسالة الماستر، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي 2016 2017، ص30

[2]– المرجع نفسه، ص32

رتعاش الرعدة والعرق".

وبهذا نستنتج أن الخطيب وجب عليه أن يكون مطمئن النفس واثقا من نفسه، ثابتا غير مضطرب فالمستمعون إن أحسوا بضعفه واضطرابه صغر في نظرهم، وهان كلامه في أعينهم كما أن الاضطراب يورث الحيرة والدهشة، وهذه الصفه وهبية في أصلها، إلا أن باستطاعة الخطيب تنميتها واكتسابها بالدربة.

5. ألا يتصنع في قوله وأن يتجنب التعقيد:وذلك بأن يكون في جميع ألفاظه ومعانيه جاريا على سجيته، ولا متكلف ما ليس في وسعه، لأن التكلف إذا ظهر في الكلام قبحه، وهذا الأمر ينفر المستمع و يشوش انتباهه وتركيزه حيث يجعله قلقا ولا يتمكن من استيعاب لب الموضوع وأخذ العبرة والمنفعة منه.

ب. الخطبة (الموضوع)

قسم أرسطو الخطبة إلى أربعة أجزاء، المقدمة والعرض التدليل ، الخاتمة، وزاد بعضهم على هذه الأقسام التفنيد، وقصرها آخرون على ثلاثة المقدمة والعرض (تنطوي فيه الأدلة والتفنيد)، الخاتمة و سنتبع هذا التقسيم الأخير[1].

1. المقدمة: من الخطبة كالمطلع من القصيدة، وكالإنتاج في الموسيقى، كل منها يمهد لما بعده، ويعد السامعين إلى الإصغاء. وهي أول ما يطرق الأسماع من الخطبة فإن كانت جيدة أصغى السامعون وتأهبوا لما بعدها، وتفتحت نفوسهم للخطيب وإلا كانت نذيرا بفشله وتفاهة أثره[2].

---

[1]– أحمد محمد الحوفي: فن الخطابة، ص117.

[2]– المرجع نفسه، ص117

على هذا الأساس وجب على المقدمة أن تكون حاوية عن هدف الخطبة، وأن تكون متصلة بالموضوع نفسه لتخدمه وتمهد له وتكون واضحة مناسبة لعقول السامعين، موزونه المعاني، دقيقه التعبير، لأن السامعين في أول الخطبة أبصر بالنقد، وتكون شائعة تجذب السامعين إلى الموضوع و تفتح المقدمة عامة بالبسملة والحمد لله والصلاة والسلام على رسوله، وكان هذا عرفا شائعا لازما في العصر الإسلامي والعباسي، دأب المسلمون عليه حتى صار قاعدة يندر خلافها[1] قال الجاحظ:"وعلى أن خطباء السلف الطيب، وأهل البيان من التابعين بإحسان ما زالوا يسمون الخطبة التي لم تبتدأ بالتحميد وتستفتح بالتمجيد" البتراء" ويسمون التي لم توشح القرآن وتزين بالصلاة على النبي الشوهاء[2].

2. العرض:

وهو الجزء الرئيسي ولتحقيق هذا الغرض من الخطبة، وفيه يتم عرض أفكار الخطيب للمستمعين ومحاولة إقناعهم بتوظيف البراهين والشواهد السامي. الاقناع والتأثير وجب اختيار اللفظ المناسب والملائم للموضوع العام للخطبة و مراعات وحدة الموضوع وذلك أن تتبع مسائله كلها من ينبوع واحد، كأنصاف أقطار الدائرة تتشعب كلها من مركز الدائرة[3].

حيث يدور الكلام كله حول موضوع واحد، وأما الترتيب فيعرض الخطيب موضوعه متسلسلا، يسلم كل جزء إلى ما بعده، وبذلك تمتد الأجزاء كلها الى النتيجة التي يريدها، وأساس الخطبة الناجحة هو الموضوع[4] هو المطلوب من الخطيب عند عرض الموضوع أن يشرح فكرته وجهة نظره، في ترتيب منطقي مقبول، يحوز رضا المستمع ويقنعه ببساطة دون تكلف،

---

[1]– المرجع نفسه، ص121.

[2]– الجاحظ، البيان والتبيين، تح عبد السلام هارون، ج2، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط7

[3]–المرجع نفسه، ص125.

[4]–أحمد محمد العوفي: فن الخطابة، ص125

وليبدأ عادة بالمألوف، ثم ينتقل إلى البعيد المجهول، وأن تكون أدلته قياسا منطقيا، او استشهادا بحادث تاريخي و يخطئ بفشل إذا عدد الخطيب و يفعل إذا عدد الموضوعات في خطبته ليأتي العرض سطحيا باهثا في أذهان السامعين[1].

3. الخاتمة

وفيها يلخص الخطيب موضوعه ويجذب سامعيه، لذلك يجب أن تكون موجزة واضحة وقوية وداعية إلى مذهب الخطيب، لأنها هي آخر ما يبقى في أذهان السامعين فهي إجمال ما جاء في الخطبة من أفكار. وللخاتمة شروط أهمها :

- أن تكون واضحة المعاني، ليس فيها غموض أو لبس[2].
- أن تشمل ما على ما توصل إليه الخطيب من نتائج.
- أن تكون الخاتمة قوية، لأنها كما أشرنا آخر ما يطرق سمع المخاطب، فتحمل توكيدا لرأي الخطيب، وتكسوها مشاعر الثقة بأن ما ذهب إليه من أرى، وما يحث المستمعين على قبوله هو الصواب، وهو الحق الذي لا يحتمل الجدال، وأن الخير في اتباع ما يدعو إليه من تعاليم الإسلام، والهلاك في مخالفته[3].

ج. المتلقي (المخاطب).

يعد المستمع العنصر الذي يوجه إليه الكلام في الخطبة، ولذلك يجب أن يكون الخطيب عالما بهذا الجمهور، واضعا ثقافته للجمهور، وعلمه أمامه عند تحضير خطبته، أي مراعات

---

[1]–عبد المحسن عبد الله الخرافي، لطائف الأدب في استهلال الخطب، مجلة الوعي الإسلامي الصادرة عن وزارة الشؤون الإسلامية، دولة الكويت في مطلع كل شهر، الاصدار 27، ط1، 2012 ص52.

[2]–إسماعيل علي محمد، فن الخطابة ومهارات الخطيب، ص176.

[3]–المرجع السابق، ص177.

مستويات الجمهور والمطابقة في مقتضى الحال، وإعدادها الإعداد الصحيح أوالكافي فالجمهور من حيث الثقافة إما أن يكون عاميا أو مثقفا أو عالما.

فأما المتلقي العامي: هو الذي لم يحصل على حظ وافر من العلم والثقافة، وعند التعامل معه فعلى الخطيب مراعاة هذا الأمر، وذلك من خلال ابتعاده عن الكلام المعقد ولو كان فيه الأدلة والبراهين، ويلجأ إلى الموروثات من الأقوال والأمثال السائله التي يعرفها الجمهور، ومن ثم يقتنع بها، لأن العاطفة هي المحرك الأساسي للجمهور. أما المتلقي العالم، فهو الذي يجتمع في المؤتمرات العلمية والأدبية، وهنا يجب على الخطيب أن يحكم أدلته وبراهينه، ولا يستعمل أسلوب الخطاب المتبع من العوام، ويعتبر المتلقي المستقبل للخطبة والمستمع لها، ولذلك وجب على الخطيب أن يكون عالما بهذا المتلقي مدركا لمستواه الثقافي كي يتمكن من تحضير خطبة وفق ما يطابق الحال، ومن الشروط التي يجب أن تتوفر في المنلقى أن يكون عاقلا بالغا يفهم ويقدر المعاني والموضوعات التي تندرج ضمن الخطب[1].

ثالثا: أنواعها

أ. الخطابة السياسية:

الخطابة السياسية مظهر من مظاهر حرية الأمة واستقلالها، فكلما كانت أوفر حرية وأعمق استقلالا كلاما إنطلق لسانها يعبر عن مكنون الضمائر والمشاعر وكان الخطيب هادي

[1]– مسايلي عبلة، الخطابة في صدر الإسلام، خطب أبي بكر الصديق، نموذجا دراسة فنية موضوعية، رسالة الماستر، جامعة العربي بن مهيدي، ام البواقي 2015 2016، ص23.

الأمة عن طريق الإصلاح، يقوم معوجها ويصلح ما فسد من أمورهما وتلك مهمة الأدب، تحريك الأمة للعمل على حداء الأمل[1].

ومن خصائص الخطيب السياسي، أن يكون بصيرا بأسرار الناس، خبيرا بميولهم، ولا تكفي البلاغة للسيطرة عليه و الإلمام بأسرار الدولة و اتجاهاتها الداخلية والخارجيه وحدة الخاطر وسرعة البديهة[2].

وكان لابد لهذا المجتمع النظامي الجديد من حاكم يرعى هذه الرعية، وكان لابد له من أن ينظم العلاقة بين الحاكم و المحكومين، و يفرض لكل منهما حقوقه ويلزمه واجباته وقد جعل الإسلام الشورى دستور هذا النظام وأساس هذا الحكم.

فقامت الخطابة حول السياسة والحكم فهو كلام حول الزعامة والقيادة والحكم.

ب. الخطابة الدينية:

وهي أوفى الأنواع بمطالب الناس، و الخطيب الديني في قومه رائد لا يكذب أهله،وهو معهم في صباحهم ومسائهم، في السراء والضراء، لا يفترق عنهم بحال ولا بد أن يكون خبيرا بالنفس بصيرا بسنن الله تعالى في الاجتماع البشري[3]، والخطابة الدينية تلك التي شرع الإسلام لها وقتا معلوما في يوم الجمعة والعيدين وفرض الاستماع لها، وكانت الأداة المعبرة في المناسبات الدينية، وفي كل أمر جامع ويجد الخطيب في هذا اللون من الخطابة متنفسا له في إثارة عواطف السامعين، وترغيبهم في الخير، و تبصرهم من الشر، فهي تصلهم بالخالق

---

[1]–محمود محمد محمد عمارة، الخطابة بين النظرية والتطبيق، مكتبة الايمان للنشر والتوزيع، المنصورة، مصر، ط1، 1997، ص244

[2]–المرجع نفسه، ص243.

[3]–محمود محمد محمد عمارة، الخطابة بين النظرية والتطبيق، مكتبة الايمان للنشر والتوزيع، المنصورة، مصر، ط1، 1997، ص245.

سبحانه وتعالى وتعلو بهم عن الأرض إلى السماء، والخطبة بما ينفعهم في الدنيا والآخرة فالخطيب يتكلم من قبل الله والموضوع ديني وروحي، و ثمرة الخطبة سعادة الفرد والمجتمع، وتمجيد الله وطاعته وابتغاء الخير[1]، والدعوة إلى الإسلام وشرح العقيدة وهداية الناس ووعظهم وشرح المذاهب الدينية.

[1]–حسين عبد العالي اللهيبي، الخطابة العربية في العصر العباسي الأول دراسة موضوعية فنية، مجلة القادسية في العلوم والأداب، جامعة الكوفة، مركز الدراسات الكوفة ع3 –4 مج 7 2008، ص98.

الفصل الأول:

التراكيب اللغوية

أولا: مفهوم البنية

ثانيا: مفهوم الجملة

ثالثا: مفهوم الجملة الفعلية

رابعا: مفهوم الجملة الاسمية

الفصل الأول: التراكيب اللغوية

أولا: مفهوم البنية

أ. لغة:

ورد في لسان العرب:«البني: نقيض الهدم، بني البناء البناء بنيا وبناء وبن مقصور، وبنيانا وبنية و ابتناه وبناه»[1] أي أن البنية تعني البناء وإقامة الشيء وانجازه.

" والبنية و البنية: ما بنيته، وهو البنى واللبنى، وأنشد الفارسي عن أبي الحسن:

أولئك قوم إن بنوا أحسنوا البنى وإن عاهدوا أوفوا وإن عقدوا شدوا" [2]

أي أن القوم أو الناس إذا بنوا وعملوا عملا أحسنوه و أتقنوه حق اتقان وأوفوا بعهدهم ولم يخلفوه.

وورد في قاموس المحيط:"البنية بالضم والكسر ما بنيته ج: البنى والبني" [3] أي أن لفظه البنية تنطق بالضم او الكسر فهي متعلقة بالبناء

وورد في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ٱبْنُواْ عَلَيْهِم بُنْيَٰنًا﴾ (سورة الكهف / الآية 21) أي بناء مكان كالبيت أو المسجد و تسميته على أصحاب أهل الكهف وتشير أيضا كلمتين البنية بالرسم الفرنسي structure والانجليزي structota باللاتينية constrection والبناء كلتيهما تمتدان

---

[1]–ابن منظور، لسان العرب، مج9، مادة البنى، ص365.

[2]–المرجع نفسه، ص365.

[3]– مجد الدين لافيروز آبادي، قاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، 2008، ص165.

من الفعل detruire الذي يعني الهدم والتخريب، والذي يمتد تأثيره إلى الفعل structure والتأشير والبناء والتشييد betire.

ب.اصطلاحا:

" تعددت واختلفت القراءات في تعريف مصطلح " البنية" حيث، أنها تتسم بطابع المنظومة فهي تتألف من عناصر يتبع تغيير أحدها تغيير العناصر الأخرى كلها". [1]

أي أن للبنية نظام يحتوي على مجموعة من العناصر مرتبطة ببعضها البعض فإذا اختلف عنصر اختلفت العناصر الاخرى.

وعرفت أيضا أنها:"منظومة من العلاقات وقواعد تركيب ومبادلة تربط بين مختلف حدود المجموعة الواحدة بحيث تعين هذه العلاقات وهذه القواعد معنى كل عنصر من العناصر"[2]

أي أن البنية مجموعة من القواعد تربط بين الوحدات وتختص بتعيين معنى كل عنصر على حدة.

كما أن البنية عند صلاح فضل:" تتكون بدورها من عناصر في حقيقة الأمر لكنها خاضعة لقوانين تتحكم في النظام بأشمله وتسمى قوانين التركيب" [3] "فالبنية تتكون من عدة عناصر تخضع لقوانين تحكمها متمثلة في القوانين و التركيب و يرى دي سوسير رائد البنيوية: "إن المفهوم الجوهري في نظره للبنية هو مفهوم النسق (النظام)"[4] أي أن جوهر الكلمة والمفهوم الذي يناسبها هو النظام.

---

[1]–كلود ليفي شتروس، الأنتربولوجيا البنيوية، تر مصطفى صالح، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، 1977، ص328.

[2]–روجيه غارودي، البنيوية الفلسفة موت الانسان، تر جورج طرابيشي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1979، ص17.

[3]– صلاح فضل: نظرية البنائية في النقد الأدبي، دارالشروق، مصر،ط1، 1988، ص129.

[4]–حمو الحاج ذهبيه: لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب، للطباعة والنشر والتوزيع، المنورة، تيزي وزو، ط2، 2012، ص57

ثانيا: مفهوم الجملة:

أ. لغة:

الجملة في مقاييس اللغة: "جمل: الجيم والميم واللام أصلان أحدهما تجمع عظم الخلق والآخر حسن، فالأول قولك أجملت الشيء وهذه جملة الشيئ وأجملته حصلته"

وقال الله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡلَا نُزِّلَ عَلَيۡهِ ٱلۡقُرۡءَانُ جُمۡلَةٗ وَٰحِدَةٗۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَۖ وَرَتَّلۡنَٰهُ تَرۡتِيلٗ﴾ (سورة الفرقان / الآية 32)، والجمالى الرجل العظيم الخلق كأنه شبه بالجمل: والأصل الاخر الجمال وهو ضد القبيح، وقالت امرأة لابنتها تجملي وتعففي أي كلي الجميل واشربي العفافة، وهي البقية من اللبن.(1)

فالجملة عند ابن فارس هي الحس والجمال والآية التي أوردها دلت على التجمع والعظمة أما الجمال فهو ضد القبح.

وعند ابن منظور:" قال الفراء الجمل وهو زوج الناقه،وقال الزجاج: من قرأ جمالات فهو جمع جمالات فهو جمع جماله،وهو القلس من القلوس سفن البحر،الجميل و الجميلانة انه،طائر من الدخاخيل، قال ابن سيده: الجمال الحسن يكون في الفعل والخلق و المجاملة: المعاملة بالجميل وجمل الشيء: جمعه وفي الحديث "لعن الله اليهود حرمت عليهم الشحوم فجملوها وباعوها وأكلوا أثمانها" [2]، فابن منظور يطلق معنى الجمل على زوج الناقة، وذهب إلى السفن وما تحتويه، وذكر لفظ الجميل والجميلانة، وهو طائر من الطيور بمعنى الجمال.

---

[1]–ابن فارس أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا: معجم مقاييس اللغه، مج1، تع، عبد السلام محمد هارون دار الفكر، بيروت لبنان، 1979، ص481.

[2]– ابن منظور، لسان العرب، ج11، ص123–126.

وفي معجم أساس البلاغة "أجمل الحساب والكلام تم فصله وبينه وتعلم حساب الجمل وأخذ الشيء جملة". [1]

ب. **اصطلاحا:**

لعل ما نستفتح به مفهوم الجملة من الناحية الاصطلاحية عند المبرد، وهو أول من استخدم مصطلح الجملة فيقول: "وإنما كان الفاعل رفعا لأنه هو والفعل جملة يحسن السكوت عليها، وتجب بها الفائدة للمخاطب، فالفاعل والفعل بمنزلة الابتداء، والخبر إذا قلت، قام زيد فهو بمنزلة قولك: القائم زيد" (2) ولقد وضع المبرد في تعريفه للجمله شرطان هما: تماما المعنى، وحصول الفائده.

وأما عباس حسن عرفها بقوله: "هو ما تركب من كلمتين أو أكثر، وله معنى مفيد مستقل مثل: أقبل الصيف"[3] فلابد في الكلام من أمرين معا هما: التركيب والاستفادة المستقلة.

وعبر عن ذلك الزمخشري (ت 538 هـ) بقوله: "الكلمة هي اللفظة الدالة على معنى مفرد بالوضع وهي جنس تحته ثلاثة أنواع الاسم والفعل والحرف. والكلام هو المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى"[4] بمعنى أن الزمخشري يشترط الاسناد.

يقول سيمون بوتر: "الجملة هي الوحدة الأساسية للكلام، وقد تعرف بانها الحد الأدنى من اللفظ المفيد"[1] كما أنه جعل الجملة أصغر صورة لفظية للكلام المفيد.

---

[1]–الزمخشري، أساس البلاغة، مادة الجمل، ص 149.

[2]–أبي العباس محمد بن يزيد المبرد: المقتضب، تع محمد عبد الخالق عظيمه، القاهره، مصر، ج1، ص 146.

[3]–عباس حسن: النحو الوافي، ط3، دار المعارف، القاهرة، ص 15.

[4]–الزمخشري: المفصل في علم العربيه، تع فخر صالح قدارة، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، ط1، 2003، ص 32.

وعرفها ابن هشام بقوله: "عبارة عن الفعل وفاعله، والمبتدأ و خبر، وما كان بمنزلة أحدهما نحو ضرب اللص ظننته قائما". [2].

ثالثا: مفهوم الجملة الفعلية:

لقد مثل سيبويه بالتفصيل في كتابه لكل من الجملة الإسمية والفعلية إذ يقول: ""وهما ممالا يغني واحد منهما عن الآخر، ولا يجد المتكلم منه بدا، فمن ذلك الاسم المبتدأ أو المبني عليه، وهو قولك "عبد الله أخوك""وهذا أخوك" ومثل ذلك "يذهب عبد الله"، فلا بد للفعل من الاسم كما لم يكن للاسم الاول يد من الآخر في الابتداء".

ومن خلال هذا القول نجد أن الجملة الفعلية ما كان صدرها فعل والجملة الفعلية عند ابن هشام هي: "التي صدرها اسم كقيام زيد، ضرب اللص، وكان زيد قائما، وظننته قائما، ويقوم زيد، وقم."[3]

ويرى أبو المكارم: "أن الجملة الفعلية هي التي يكون المسند فيها فعلا سواء تقدم الفعل أو تأخر والفعل قد يحتاج الى مكملات وقد يستغني عنها، والمتعدي الذي يحتاج بالضرورة إلى مفاعيل"[4]

ويذهب مهدي المخزومي إلى تعريف الجملة الفعلية بأنها "هي ما كان المسند فيها فعلا، سواء أتقدم إليه أم تأخر، تغيرت صورة الفعل فيها أم لم يتغير"[1]

---

[1]– محمد حماسة عبد اللطيف: بناء الجملة العربية، د، ط، دار غريب القاهرة مصر، 2003، ص 30.

[2]–جمال الدين ابن هشام الأنصاري: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح مازن المبارك، ط1، المكتبة العصرية بيروت، ص 420.

[3]– ابن هشام الأنصاري: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح مازن المبارك، ط1، المكتبة العصرية بيروت، ص 420.

[4]– علي أبو المكارم: الجملة الفعلية، مؤسسة المختار، القاهرة، ط1، 2007، ص 38.

[1]–مهدي المخزومي: في النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرشد العربي بيروت، لبنان، ط2، 1917، ص 47.

رابعا: مفهوم الجملة الاسمية:

لقد اجتهد العديد من العلماء والباحثين القدماء لإعطاء تعريف للجملة الاسمية ومن هؤلاء اللغويين القدماء نجد ابن هشام الأنصاري بقوله "الجملة الاسمية هي التي صدرها اسم، كزيد قائم، وهيهات الغفيق، وقائم الزيدان، عند منجوزه وهو الأخفش والكوفيون" [1] بمعنى ان ابن هشام في تعريفه للجملة الاسمية يركز على الصدارة، فكل اسم صدرجملة فهي جملة اسمية. ويقول فخر الدين قباوة "الجملة الاسمية فإنها التي يتصدرها اسم"[2] .

وعرفها النحاة القدماء بقولهم الجملهالاسميه عندهم هي التي تبدأ بالاسم والجملة الفعلية هي التي تبدأ بالفعل واتخذوا هذه القاعدة معيارا للتصنيف ويقول الأنباري "الجملة الاسمية وهي التي صدرها اسم صريح أو مؤول أو اسم فعل او حرف غير مكفوف مشبه بالفعل تام أو الناقص، نحو الحمد لله"[3]

و نستخلص مما سبق أن شرط الجملة الاسمية أن يكون محور الكلام إسم الذي يتصدر هذه الجملة

أقسام الجملة الاسمية:

المبتدأ: لقد حدد سيبويه المبتدأ بقوله "فالمبتدأ كل اسم ابتدئ ليبن عليه الكلام، والمبتدأ والمبنى عليه رفع، فالابتداء يكون إلا يبنى عليه فالمبتدأ الأول والمبني ما بعده عليه فهومسند

---

[1]–ابن هشام الأنصاري: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ص 420

[2]– فخر الدين قباوة: اعراب الجمل وأشباه الجمل، دار العلم العربي، حلب، سوريا، ط5، ص 29.

[3]–الأنباري، أسرار العربية، تح محمد بهجة البيطار، مطبوعات المجمع العلمي العربي، دمشق، د ط، ص 19.

ومسند إليه"[1] يتبين لنا من هذا القول أن المبتدأ اسم جيء به ليبنى عليه كلام أي تركيب ذو فائدة فائدة لا تحصل إلا بمبنى عليه وهو الخبر.

ونستخلص أن المبتدأ هو الاسم المرفوع الذي تبدأ به الجملة الاسمية وهو المجرد من العوامل اللفظية.

الخبر: هو الركن الثاني في الجملة الاسمية وما يعرف بالمسند، وقد عرفه ابن هشام في قوله ""الخبر هو المسند الذي تتم به مع المبتدأ فائدة، فخرج بقولي (المسند) الفاعل في نحو: أقائم الزيدان، فإنه وإن تمت به مع المبتدأ الفائدة، لكنه مسند إليه لا مسند، بقولي مع المبتدأ نحو: قام في قولك قام زيد."[2]

ومن نماذجها في خطب الرستميين:

قوله: " جعل فيها رجوما للشياطين "[3]

فعل ماضي جار مفعول جار

ومجرور به ومجرور

نلاحظ في هذا التركيب الفعلي نوعامن التقديم والتأخير بين عناصر الجملة حيث إن البنية العميقة للجملة الفعلية ترد على النمط : فعل + فاعل + مفعول به والتي يمكن أن تقدر قياسا على بنية العمق بقولنا : " جعل رجوما للشياطين فيها ، وقد اختار الخطيب بنية السطح لأنها تؤدي المعنى بشكل أفضل.

---

[1]–سيبويه، الكتاب، تح عبد السلام محمد هارون، ج2، دار الجيل بيروت، ط1، ص 126.

[2]–ابن هشام الأنصاري: شرح قطر الندى وبل الصدى، دار الكتب العلمية بيروت، ط 4، 2004 ص38.

[3]–شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي، عصر الدول والإمارات، ج10، ص 224.

مبتدأ + خبر (شبه الجملة)

الحمد + لله[1]

مبتدأ خبر

وفي هذا التركيب ورد المبتدأ (الحمد) مفردا أي اسم مفرد معرفا بأل الترعيف ولذلك تقدم على خبره (لله) وهو جار ومجرور.

-كل كفر + في النار[2]

مبتدأ خبر

النجاة + في اتباعه[3]

مبتدأ خبر

مبتدأ + خبر

أنتم + رجال [4]

مبتدأ خبر

[1]-المرجع نفسه، ص 224.

[2]-عبد الله الباروني، الأزهار الرياضية في أئمة وملوك الإباضية، ص 224.

[3]-المرجع نفسه، 224.

[4]-المرجع نفسه، 224.

هي + الدخان[1]

↓ ↓

مبتدأ خبر

النواسخ:

تعريفها: هي كلمه تدخل على الجملة الاسمية تحدث تغييرا أو تعديلا في تسمية المبتدأ والخبر المبتدأ يصبح اسما لناسخ والخبر يصبح خبر للناسخ وتغييرا حركيا في خبر الفعل الناقص فيصير منصوبا وفي اسم الحرف المشبه بالفعل فيصير منصوبا وتشتمل النواسخ ما يلي:

- كان وأخواتها.
- إن وأخواتها.

كان وأخواتها: هي أفعال ناقصه تسبق الجملة الاسمية ونسخ الحكم الإعرابي للخبر حيث تحوله من حالة الرفع إلى حالة النصب وكثير من النحاة يعد هذه الأفعال أدوات، وتسمى ناقصة لأنها لا تشكل مع اسمها كلاما تاما إلا بذكر الخبر.

عددها هي ثلاثة عشر فعلا: "كان،أصبح، ليس، ظل، بات، اضحى، مازال، ما دام، ما فتئ،ما انفك، ما برح".

[1]–المرجع نفسه، 224.

ومن نماذجها في خطب الرستميين:

كان + لهم [1]

فعل ماضي شبه الجملة من الجار والمجرور

ناقص

صار + حزب [2]

فعل ماضي خبر

ناقص واسمها ضمير مستتر

كان ذلك + فوزا[3]

فعل ماضي خبرها

ناقص

إن وأخواتها: هي من الحروف الناسخة، تدخل على الجملة الاسمية فتنصب المبتدأ ويسمى اسمها وترفع الخبر ويسمى خبرها، وهذه الحروف هي: إن، أن، كأن، ليت، لعل، ويلحق بها في العمل عسى التي بمعنى لعل ولا النافية للجنس.

ومن نماذجها في قطب الرستميين:

[1]–عبد الله الباروني، الأزهار الرياضية في أئمة وملوك الإباضية، ص 223

[2]– المرجع نفسه، ص 225.

[3]–المرجع نفسه، ص 224.

إن+ الله+ لا يهدي القوم الكافرين[1]

اسمها خبرها

إن+ البدع + هلكة [2]

اسمها خبرها

أن + الله +قد أوجب عليكم [3]

اسمها خبرها

لكنهم + اتبعوا أهواءهم[4]

اسمها خبرها

[1]–المرجع نفسه، ص 223.

[2]–المرجع نفسه، ص 224.

[3]–المرجع نفسه، ص 224.

[4]–المرجع نفسه، ص 225.

الفصل الثاني

الأساليب البلاغية

أولا: مفهوم الاستعارة

ثانيا: مفهوم الكناية

ثالثا: مفهوم الأسلوب الخبري

رابعا: مفهوم الأسلوب الانشائي وأنواعه

الفصل الثاني: الأسالب البلاغية

تمهيد:

البلاغة هي الفصاحة في القول والكلام أثناء الحديث أو الكتابة، وهي كذلك تعني استخدام أسلوب الوصف للتعبير عن الكلمات، لايصال الأفكار والمعاني بافضل الطرق، وأما علم المعاني هو الذي يختص بالمعاني والتراكيب واستخدام الكلمات في مكانها المناسب ليعبر عن الموقف بأفضل صورة ممكنة، وهذا يهتم بدراسة النص كاملا فإذا عرف القارئ معاني الكلمات عندما يعرف احوال الألفاظ، ومعرفة معانيها بطريقه واضحةويقسم علم المعاني إلى مجموعة من الفروع، ومن أهمها الخبر والإنشاء.

الصور البلاغية.

أولا: الاستعارة:

أ. لغة:

عرفها الجاحظ: " الاستعارة تسمية الشيء باسم غيره غذا قام مقامه"[1]

ب. اصطلاحا:

تنوع مفهوم الاستعارة من ناقد إلى ناقد، ومن عصر الى عصر، ولما كانت تعريفات الاستعارة كثيرة، ومعقده عند بعض البلاغيين فإني أورد هذا التعريف لما ألمس فيه من دلالة شاملة عند كل من عرفها تقريبا.

[1]– ابن منظور لسان العرب،مج4،مادةعور ،ص612.

الاستعارة ضرب من المجاز اللغوي علاقته المشابهة، أي استعمل في غير موضعه، له علاقة وهي المشابهة مع قرينة من إرادة المعنى الحقيقي.

ويعرفها عبد القاهر الجرجاني بقوله "واعلم أن الاستعارة في الجملة أن تكون لفظ الأصل في الوضع اللغوي معروفا، تدل الشواهد على أنه انتهى به حين وضع، ثم يستعمله الشاعر أو غير الشاعر في غير ذلك الأصل، وينقله إليه نقلا غير لازم فيكون هناك كالعارية"[1].

بمعنى أن الشاعر إذا استعمل شيئا في غيره الجنس الذي وضع له فقد استعار منه، ونقله عن أصله مجاز به عن موضعه.

تحدث أبو هلال العسكري عن الاستعارة في كتابه الصناعيين تحت كلمة (بديع) وهو يقصد بها الجديد من الكلام فعرفها بقوله "الاستعارة نقل العبارة عن موضع استعمالها في أصل اللغة إلى غيره لغرض، وذلك إما أن يكون شرح المعنى، وفضل الإبانة عنه او تأكيده والمبالغة فيه أو الإشادة اليه بالقليل من اللفظ، أو يحسن العرض الذي يبرز فيه وهذه الأوصاف موجودة في الاستعارة المصيبة."[(2)]

ولقد أبرز أبو هلال العسكري الأغراض التي جاز من أجلها النقل وهي: شرح المعنى وتقريبه من ذهن السامع، وتوضيحه وتأكيده، والمبالغة في إدخال المشبه، في جنس المشبه به والإشارة الى المعنى الكثير باللفظ القليل، وتزيين العبارة للنفس والحواس.

وعرفها ابن المعتز بقوله "وإنما هو استعارة الكلمة لشيء لم يعرف بها من شيء قد عرف بها، مثل: أم الكتاب، ومثل جناح الذل ومثل قول القائل الفكرة مخ العمل، فلو كان قال لب

[1]–عبد القاهر الجرجاني: أسرار البلاغة في علم البيان، تح السيد محمد رشيد رضا، دار المعرفة بيروت، د ت ص 22.
[2]–أبو هلال العسكري: الصناعتين، ص 295.

العمل لم يكن بديعا"[1] والملاحظة أن ابن المعتز تحدث عن الاستعارة تحت اسم البديع فتعرض إلى الاستعارة و التجنيس والمطابقة ورد أعجاز الكلام على ما تقدمها.

أقسام الاستعارة:

تصريحية: وهي التي صرح فيها بلفظ المشبه به أو ما استعير فيها لفظ المشبه به للمشبه.

مكنية:"وهي التي حذف فيها المشبه ورمز إليه بشيء من لوازمه فهي أن يؤخذ الاسم عن حقيقته ويوضع موضعا لا يبين فيه شيء يشار إليه."

أما إذا أردنا الحديث على هذا النوع من الصور البلاغية وتجليها في خطب الرستميين نجدها في خطبة أفلح بن عبد الوهاب من خلال قوله "ونفخ في قلوبهم الكبر".

شبه الخطيب الكبر بالهواء وحذف المشبه به،وأبقى على ما يدل عليه وهو (النفخ) على سبيل الاستعارهالمكنيه.

كما نجدها في موضع آخر "فيقتبسوا منهم الدين"[2] شبه الخطيب الدين بالنور وحذف المشبه به (النور) و ترك أحد لوازمه و هو (القبس) على سبيل الاستعارة المكنيه.

فبحكم بلاغة وفصاحة الإمام أفلح بن عبد الوهاب ظهرة الاستعارة في خطبته التي تتجلى في وضوح ودقة المعنى وتقريب الصورة الى الدهن مع الزيادة في جمالية المعنى، والإيجاز الذي يهدف الى محاربة الملل.

---

[1]– عبد الله بن المعتز: كتاب البديع تعليق وتقديم اغناطيوس كراتشكوفسكي، دار المسيرة بيروت، ط3،1982 ص 2.

[2]– عبد الله الباروني: الأزهار الرياضية في أئمة وملوك الإباضية، ص 323.

ومن نماذجه في خطبة أبو حاتم يوسف:

"جعل القرآن إماما للمتقين" حيث شبه (القرآن) بإمام يأم الناس ودل على ذلك بقوله جعل القرآن إماما على سبيل الاستعارة التصريحية.

وأيضا في قوله "حكما بين المتخالفين"[1] لأنه شبه القرآن بالحكم وفي العادة يكون الحكم شخصا يحكم بين المتخاصمين وهو الحكم على سبيل الاستعارة التصريحية.

فقد حاول الخطيب أبو حاتم يوسف من خلال خطبته أن يعبر عن مشاعره وأحاسيسه باستعمال الصور الاستعارية مما أكسب المعنى جمالا وتأثيرا في نفسيتي مستخدما أسلوبا بلاغيا جميلا.

ومن نماذجه في خطبه أحمد بن منصور:

"القرآن إمامنا"[2] حيث شبه القرآن بالإمام الذي يؤم الناس ذاكرا المشبه به (الإمام) على سبيل الاستعارة التصريحية فبلاغتها بلاغتها تكمل في منح الكلام قوة و يعطيه رونقا و جمالا في تقديم المعنى واضحا مما يزيد من الصور الخيالية البديعية في النفس..

ثانيا: الكناية

لقد عرف العرب بفصاحتهم وبلاغتهم المتجلية في كلامهم المستمر المكني، فقد شاع عنهم الكثير من الكنايات كالشجاعة والكرم فهي لفظ أطلق وأريد به لازم معناه مع جواز إرادة ذلك المعنى أي أن يتكلم عن شيء والمراد غيره فهي تحمل شيء من الغموض وتفتقر الى الدقة.

[1]–شوقي ضيف: تاريخ الأدب العربي عصر الدول والامارات، ج1، ص 224.

[2]–أمينه بن عديس: الخصائص الفنية للخطبه في العهد الرستمي، أحمد بن منصور نموذجا، جامعة تلمسان، ص 212.

أ. لغة:

"الكناية أن تتكلم بشيء وتريد غيره و كني عن الأمر بغيره يكنى كناية إذا تكلم بغيره مما يستدل عليه نحو الرف و الغائط ونحوهما"[1]، والكناية عند ابن الأثير:" هي من الاكتنان هو التستر و أصلها كنانة وإنما قلبت النون ياء هربا من تكرار نونين"[2]، إذن الكناية هي التستر والتحدث بما يستدل به.

ب.اصطلاحا:

فقد عرفها الشيخ عبد القاهر الجرجاني بقوله: "والمراد بالكنايه هنا أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة ولكن يجيء إلى معنى هوتاليه و رفة في الوجود فيومئ به إليه، ويجعله دليلا عليه"[3]

وقدعرفها قدامة ابن جعفر "من قبل التعريف نفسه إلا انه أطلق عليها مصطلح الإرداف"[4] أما أبو هلال العسكري "يقول في كنية وتعريض" وهو أن يكنى من الشيء ويعرض به ولا يصرح على حسب ما عملوا باللحن والتورية عن الشيء كما فعل العنبري إذا بعث إلى قومه بصرة شوك صرة رمل وحنظلة بريه جارتكم بنو حنظلة في عدد كثير من الرمل"[5]

---

[1]–ابن منظور لسان العرب، ج15، مادة كنى، ص 233.

[2]–ابن الاثير جوهر الكنز، تح محمد زغلول، انشئت المعارف، الإسكندرية، د ط، ج1، ص 89.

[3]–عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص 66.

[4]–قدامة بن جعفر: نقد الشعر، ص 57

[5]–أبو هلال العسكري، كتاب الصناعتين، دار إحياء الكتب العربية، مصر، د ط، 1952، ص 407

ونلاحظ من خلال هذا التعريف أن أبو هلال العسكري يربط الكناية بالتعريض وتضح مفهومها عند عبد القاهر الجرجاني بمعنى أن الكناية التكلم بشيء تريد غيره من خلال معنى يليه.

ج. **أقسامها**: تنقسم الكناية إلى ثلاثة أقسام:

- كناية عن صفة: وذلك بأن تذكر الموصوف وتنسب له صفة ولكنك لا تريد هذه الصفة وإنما تريد لازمها.
- كناية عن موصوف: وهي التي لا يراد بها صفه أو نسبة بل موصوف.
- كناية عن نسبة: وهي التي يراد بها نسبة أمر لآخر إثبات أو نفيا فيكون المكنى عن النسبة أسند إلى ما له اتصال به، وأعلم أن المقصود بالنسبه هنا، هي إثبات شيء لشيء أو نفيه عنه. [1]

وقد تجلت الكناية في خطب الرستميين و من نماذجها في خطبة الإمام عبد الوهاب قوله:"واعتصموا بحبل الله جميعا" كناية عن نسبة المسلمين لدين الله وقد وظفها الخطيب للتعبير عن التمسك بالإسلام.

وأيضا في قوله "إبيضت وجوههم"[2] كناية عن صفة المؤمنين.

وأثرها في الخطبة أنها أعطت تركيب رائع أعطى حقيقة مصحوبة بدليلها. ومن نماذجها في خطبة أبو حاتم يوسف:

"زينها للناظرين" هي كناية عن موصوف والمقصود هنا وضع فيها نجوما (كناية عن النجوم).

[1]– أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص 372.

[2]–عبد الله الباروني: الأزهار الرياضية في أئمة وملوك الإباضية، ص323

"جعل فيها رجوما للشياطين"[1]هي كناية عن موصوف وهي كناية عن الشهب التي يرجم بها الله الشياطين.

فقد أتى الخطيب أبو حاتم يوسف بالمعنى القوي ذلك أنه مثل دعوى مع بنية المعنى و من نماذجه في خطبه أحمد بن منصور.

"العصبتين مباركتين" كناية عن موصوف و المقصود هنا المهاجرين والأنصار.

"الخليفين مباراتين"[2] كناية عن موصوف أبي بكر وعمر، الكناية توضح الصفة سببها معا.

ثالثا: الأسلوب الخبري:

تعريف الخبر

أ. لغة:

الخبر عند الخليل بن أحمد الفراهيدي "معناه اللغوي خبر أخبرته وخبرته والخبر النبأ ويجمع أخبار والخبير العالم بالأمر والخبر مخبره الإنسان خبر أي جرب فبدت أخباره أي أخلاقه والخبرة الاختبار والخبر المختبر المجرب والخبر علمك بالشيء"[3]

ب. اصطلاحا:

[1]–شوقي ضيف: تاريخ الأدب العربي عصر الدول والامارات، ج10، ص 224

[2]–امينه بن عديس: الخصائص الفنية للخطبه في العهد الرستمي، أحمد بن منصور نموذجا، جميع تلمسان، ص 212.

[3]–الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، دار الكتب العلميه بيروت، ط1، 2000، ج1، ص 372.

الخبر "قول يحتمل الصدق والكذب ويصح أن يقال لقائله إنه صادق أو كاذب" [1] ويكون صادق بمطابقته للواقع والحكم عليه بالكذب بعدم مطابقته.

مؤكدات الخبر:

للخبر مؤكدات عديدة نذكر منها:

- إنّ مشددة النون تنصب الاسم وترفع الخبر وظيفتها التأكيد.
- لام الاحتواء تدخل على المبتدأ والخبر والفعل المضارع فائدته التوكيد.

[1]–بكري شيخ أمين، البلاغة العربية في ثوبها الجديد، دار العلم للملايين بيروت، ج1، ط1، 1979، ص 53.

أضرب الخبر:

الضرب الابتدائي:

المخاطب خالي الذهن من الحكم الذي يلقى إليه أن يلقى إليه الخبر مجردا من التوكيد.

ومن نماذجه في خطب أئمة الرستميين:

"الحمد لله الذي هدانا للإسلام"[1]: أسلوب خبري على الضرب الإبتدائي لم يرد فيه الخطيب أي أداه توكيدية الاقتداء طبيعة الكلام ومضمونه ذلك إلقاء الخبر في هذه الجملة بغرض الحمد والثناء.

ومن نماذجه في خطبة أبي حاتم يوسف:

"جعل القرآن أمام للمتقين وهدى للمؤمنين": أسلوب خبري أورده الخطيب على الضرب الابتدائي لا يحتاج فيه الى أدوات التوكيد لأن المخاطب حكم يعلم هذا الأمر ويعتقد به وهو ما يجعل الغرض البلاغي لهذا الأسلوب الخبري لازم الفائدة.

"دعا أولياءه المؤمنين إلى اتباع تنزيله وأمرهم عند التنازع في تأويله بالرجوع إلى قول رسوله" يستخدم الخطيب في هذه الجملة أسلوب خبري على الضرب الابتدائي الغرض منه هو تذكير الظاهر والمحسوس من سياق الكلام.

"اخترعها من غير نظير"[2] أسلوب خبري على الضرب الابتدائية يخلو من أدوات التوكيد الغرض منه هو التعظيم وإظهار قوة وعظمة الخالق عز وجل.

---

[1]–عبد الله الباروني: الأزهار الرياضية في أئمة وملوك الإباضية، ص323

[2]–شوقي ضيف: تاريخ الأدب العربي عصر الدول والامارات، ج10، ص 224

ومن نماذجه خطبة أحمد بن منصور:

"الله ربنا ومحمد نبينا والاسلام ديننا والكعبة قبلتنا"أسلوب خبري على الضرب الابتدائيلا يحتاج سياق القائه الى أدوات التوكيد نظرا لأنه بيان عقيدة ودين الجماعة المجاطبة ألّقاه الخطيب لغرض إظهار الفقر بالانتساب لهذه الأمة الإسلامية.

"نعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات اعمالنا"[1]أسلوب خبري على الضرب الابتدائي مألوف في كلام المسلمين وخطبهم والغرض منه هو الاسترحام والاستعطاف وراغبه في عفو العزيز القدير.

الضرب الطلبي:

المخاطب متردد في تصديق الحكم الذي يلقى إليه طالبا المزيد يحسن أن يلقى إليه الخبر مؤكدا ومن نماذجه في خطب الرستميين:

ما جاء في خطبة الإمام أفلح بن عبد الوهاب:

"واعلموا أن الله قد أوجب عليكم أن تقوموا بالعدل في عباده وبلاده" أسلوب خبري على الضرب الطلبي استخدم فيه الخطيب أداة التوكيد "أن" لتأكيد خطابه وتبنيه وتقويته في ذهن المتلقي خاصة وأنه خطاب ذو قيمة دينيه وإسلاميه والغرض البلاغي الذي قيل فيه هذا الخبر لا يخرج عن دائرة التذكير بتوصيات الله عز وجل لعباده في الأرض.

"فقد أوضح لكم المناهج وأنار لكم طريق الحق وجعل لكل زمان رجالا تستند إليهم الأمور"[(2)] هذه الجملة أسلوب خبري على الضرب الطلبي بناه الخطيب باستخدام أداة التحقيق

[1]–أمينه بن عديس: الخصائص الفنية للخطبه في العهد الرستمي، أحمد بن منصور نموذجا، جميع تلمسان، ص 212.

[2]– عبد الله الباروني: الأزهار الرياضية في أئمة وملوك الإباضية، ص323

"قد" في مستهل الجملة وهي أداة من أدوات التوكيد التي تزيل أي شك قد يتبادر إلى ذهن المخاطب والغرض منه التذكير مرة أخرى بتوصيات الله عز وجل ومنه ما جاء في خطبة أبو حاتم يوسف:

"ربنا إنك رؤوف رحيم"،"إنك حميد مجيد" أسلوب خبري أورده الخطيب على الضرب الطلبي استخدم فيه الخطيب أداة التوكيد "إن" وهي أداة من أدوات التوكيد تفيد التأكيد والغرض منها هو.

الضرب الإنكاري:

المخاطب منكر للحكم الذي يلقى إليه وجب: أن يلقى إليه الخبر مؤكدا بمؤكدين أو أكثر ومن نماذجه في خطبة أفلح بن عبد الوهاب:

"فإنكم لن تسارعوا إليه بالأماني والتوكل"[1] أسلوب خبري على الضرب الإنكاري استخدم فيه الخطيب أداة التوكيد "الفاء"و"إن" لتأكيد خطابه وتقويته في ذهن المتلقي والغرض البلاغي هو التذكير بتوصيات الله عز وجل.

رابعا: الأسلوب الإنشائي:

أ. لغة:

عرفه ابن منظور تعريف لغوي للانشاء حيث قام استعمل الإنشاء في الغرض الذي هو الكلام وانشا يحكي حديد جعل وانشى يفعل كذا ويقول كذا ابتداء وأقبل فلان ينشأ الأحاديث اي يضيعها[1]، أي أن الإنشاء هو الابتداء والابتكار.

[1]– عبد الله الباروني: الأزهار الرياضية في أئمة وملوك الإباضية، ص323

ب. اصطلاحا:

الإنشاء هو الكلام الذي لا يحتمل الصدق والكذب وقد عرفهم محمد ربيع بقوله "إن الإنشاء هو الكلام الذي يستشرف المتكلم إلى حدوثه"[2] وعند البلاغيين هو الكلام الذي يحكم على قائله بالصدق أو الكذب وهو الذي يحمل فكرة واحدة مع تنوع المعاني الخاصة بكلماته ولا يصح وصف قائلا بالصدق أو الكذب لأنه يعتمد على إنشاء الكلمات اعتمادا على قول المتكلم أي أنه كل كلام لا يحتمل الصدق أو الكذب.

ج. أنواعه:

ينقسم الإنشاء إلى نوعين إنشاء طلبي و إنشاء غير طلبي:

الإنشاء الطلبي:

عرفه فاضل صالح السامرائي بأنه هو "ما يستدعي مطلوبا كالأمر والنهي والتمني والاستفهام والنداء والعرض و التحضيض نحو: (قل الحق ولو على نفسك) و(لا تفتروا على الله كذبا) و(ليت الشباب يعود) و(يا خالد هل تسافر)و(الا تستريح)و(هلا أخبرته).[3] اي أنه ما يستلزم مطلوبا غير حاصل وقت الطلب.

و عرفه الصباح بقوله: "أما يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب كالنهي والتمني والدعاء والنداء والاستفهام" أي هو أسلوب يستدعي مطلوب حاصل وقت الطلب، وهو الذي

---

[1]–ابن منظور لسان العرب، ج15، مادة كنى، ص 252.

[2]–محمد ربيع: علوم اللغة العربية، دار الفكر عمان، ط1، 2007، ص 113.

[3]–فاضل صالح السامرائي: الجملة العربية تأليفها وأقسامها، ص 174.

يستدعي الكلام الذي تقوله وبعبارة أخرى ما يتأخر وجود معناه عن وجود لفظه ففيه تتنوع الأساليب وتتفنن التعابير المجازية عن المعاني المختلفة.

أنواعه:

الإنشاء الطلبي خمسة أنواع هي الأمر النهي الاستفهام التمني النداء.

أسلوب الأمر:

أ. لغه:

وردت لفظة الأمر في أبواب مستقلة في المعاجم العربية بصيغ مختلفة: جاء في مقاييس اللغة لابن فارس في مادة (أمر) الهمزة والميم والراء أصول خمسة الأمر من الأمور، والأمر ضد النهي والأمر النماء والبركة بفتح الميم، والمعلم والعجب، فأما الواحد من الأمور فقولهم هذا أمر رضيته أمر لا أرضاه.[1]

وجاء في لسان العرب في مادة (أمر): " واحد الأمور، يقال أمر فلان مستقيم، وأموره مستقيمه والأمر الحادثه." [2]

كما ورد في محيط المحيط البستاني (ت 1304 هـ) في مادة (الأمر): "أمره يأمره أمرا وإمارا وأمرة وأمرية ضد نهاه أو طلب منه إنشاء شيء أو فعله فهو آمر وذاك مأمور وصيغة الأمر من أمر مر بالحذف أؤمر بعدمه."[1]

---

[1]–ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، تع، عبد السلام محمد هارون دار الفكر، بيروت لبنان، (د ت)، (د ط)، ص137.

[2]– ابن منظور، لسان العرب، (د ت)، (د ط)، مج4، ص.126

يتضح من هذه التعريفات اللغوية، أن الأمر يدل على الشيء وطلب الفيل كما يأتي نقيضا للنهي.

ب. اصطلاحا:

أوردت كتب العربيه تعريفات عديدة للأمر نذكر منها: وعلى النهج ذاته سار محمد النقراط بقوله: "هو طلب الفعل على وجه الاستعلاء مع الايجاب والالزام"[2] ويقول الصعيدي "ومن أنواع الإنشاء الأمر"[3] فهو طلب الفعل على وجه الاستعلاء"[4] وقيل هو ما يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب.

ولعل الملاحظ في هذه التعريفات الاصطلاحية للأمر أنها تتفق في معاني الطلب، والاستعلاء والإلزام.

ج. صيغه:

قسم علماء البلاغة الأمر الى "أربع صيغ فعل الأمر، والمضارع المقرون بلام الأمر، واسم فعل الأمر، والمصدر النائب عن فعل الأمر."[(5)]

ولقد لجأ خطباء الرستميين لتوظيف الامر من اجل رضع الناس وارشادهم الى الطريق المستقيم ومن نماذج في خطبة أفلح من عبد الوهاب.

---

[1]–بطرس البستاني، محيط المحيط قاموس للغة العربية، مطابع تيبو بيروت، طبعة جديدة، 1987، مادة (أ، م، ر)، ص 16.

[2]– عبد الله محمد النقراط، الشامل في اللغة العربية، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ليبيا، ط1، 2003، ص 150

[3]–عبد المتعال الصعيدي: بغيه الايضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، مكتبة الآداب القاهرة، (د، ط)، 1999، ص 46.

[4]–بن صالح العثيمين، شرح البلاغة من كتاب قواعد اللغهالعربيه، مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية، السعودية، ط1، 2013، ص 81

[5]– عبد الله الباروني: الأزهار الرياضية في أئمة وملوك الإباضية، ص323

"فعليكم معشر المسلمين بتقوى الله""،"اتقوا الله حق تقاته"،"مروا بالمعروف"،"اجتهدوا في إدراك ما إدركوه"،"اعرضوا أعمالكم على أعمال"،"فأحسنوا محاسبة أنفسكم"،"تواصوا بالبر والتقوى"،"واعلموا أن الله قد أوجب عليكم"،"فاتبعوا ولا تبتدعوا"،"فاعرضوا اعمالكم"،"فأحسنوا محاسبة أنفسكم"،"تواصوا البر والتقوى"،"وأمروا بالمعروف المفترض عليكم"،"وانهوا عن المنكر الذي قد نهيتم عنه"،"فعلى المسلمين باتباع الآثار"،"والعمل بما عمل به أسلافهم"،"واعتصموا بحبل الله جميعا"،"واذكروا نعمة الله"، ومن نماذجه في خطبة أبو حاتم يوسف:

"وأمرهم عند التنازع في تأويله بالرجوع إلى قول رسوله" قوله تعالى ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾.[1]

جاء الأمر هنا بغرض النصح والإرشاد والاخبار الخطيب يأمر المسلمين بطاعة الله ورسوله.

أفلح: كان غرض الإمام أفلح بن عبد الوهاب من الأمر في خطبته هو النصح والإرشاد وذلك بتقوى الله وطاعته واتباع أثر الإسلام والابتعاد عن نواهيه وأن الله عز وجل يحاسب ويعاقب كل ظالم وهو قادر على كل شيء.

أسلوب الاستفهام:

أ. لغة:

[1]–شوقي ضيف: تاريخ الأدب العربي عصر الدول والامارات، ج1، ص 224.

تزخر المعاجم العربية بالمفاهيم اللغوية للاستفهام ولعل أهمها ما يلي: جاء في العين للخليل (ت 170هـ) في باب (الفاء):" فهمت الشيء فهما وفهما عرفته وعقلته وفهمت فلانا وأفهمته عرفته". [1]

وورد في لسان العرب في مادة "فهم"، "الفهم: معرفتك الشيء بالقلب فهمه فهما وفهما فهامه: علمه.[2]

وفي موقع آخر يقال "فهم وفهم"، وأفهمه الأمر وفهمه إياه: جعله يفهمه، واستفهمه سأله أن يفهمه، وقد استفهمني الشيء فأهمته وفهمته تفهيما. [3]

نلاحظ أن هذه المفاهيم اللغوية تصب في معنى واحد للاستفهام، وهو طلب الفهم من المجهول.

ب. **اصطلاحا**:

تعددت المفاهيم الاصطلاحية للاستفهام في كتب البلاغة العربية، ولعل أهمها: ما يأتي جاء في الطراز ليحيى بن حمزة العلوي (ت749هـ) أن الاستفهام هو: "طلب المراد من الغير على جهة الاستعلام: فقولنا طلب المراد، عام فيه وفي الأمر، وقولنا: على الجهة الاستعلام، يخرج منه الأمر فإنه طلب المراد على جهة التحصيل والإيجاد.[4]

---

[1]– الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، تح عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلميه بيروت، ط1، 2003، ج3، ص 344.

[2]–ابن منظور، لسان العرب، مادة (ف هـ م)، مج12، ص.459.

[3]–المصدر نفسه، ص 459.

[4]–يحيى بن حمزة العلوي، الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، دارالكتب الخديوية، مصر (د ط)، 1949، ج3، ص 286.

كما رأى حسن عباس أن الاستفهام "طلب الفهم، وهو استخبارك عن الشيء الذي لم يتقدم لك علم به بعضهم يفرق بين الاستفهام وليس في ذلك جد عناء في علم البلاغة"[1] من خلال هذه التعريفات نجد أن الاستفهام عند علماء البلاغة وطلب الشيء وطلب العلم به.

ج. أدوات الاستفهام:

قسم علماء البلاغة أدوات الاستفهام إلى ثلاثة أنواع حروف وأسماء وظروف.

حروف الاستفهام: جاء في أسرار البلاغة لابن الأنباري (ت577ه) أن حروف الاستفهام ثلاثة، "الهمزة، وأم، وهل".

أسماء الاستفهام: هي من،وما، أي، وكم.

ظروف الاستفهام: وأما ظروف الاستفهام فهي، متى،وأين، وكيف، و أيان، وأتى.

ومن نماذجه في خطبة الأئمة الرستميين:

ما جاء في قول الإمام أفلح بن عبد الوهاب:

- هل يخافون الهلكة في إتباع آثارهم؟
- متى لم يجد ظالم فيكم ولا عندكم مقاما عززتم و عز دينكم؟
- ما الذي ظنوه وأملوه؟
- ما منعك ألا تسجد؟
- أم حسب الذين اجترحوا السيئات؟
- ما يحكمون؟
- وما سواهم؟

[1]– فضل حسن عباس: البلاغة فنونها وأفنانها علم المعاني، دار الفرقان، الأردن، ط1، 1985، ص 167.

– ما أنزل اليك؟[1]

غرضه الاستعلام بالشيء والتي تأتي لطلب التصديق حيث يمثل ظاهرة فنية في خطبته، وله تأثير في المتلقي وكان استخدام الخطيب للاستفهام للتعبير عن تساؤلاته المكبوتة في فؤاده.

أسلوب النهي:

1. مفهومه

أ. لغة:

قد وردت لفظه النهي في أبواب مستقلة في المعاجم العربية بصيغ مختلفة: جاء في كتاب العين في باب "الفنون" مفهوم النهي فقيل:" نهى، النهي: خلاف الأمر تقول: نهيته عنه، وفي لغة نهوته عنه.[2]

وورد في لسان العرب في مادة نهي:" النهي خلاف الأمر نهاه ينهاه نهيا فانتهى وتناهى كف.

أنشد سيبويه لزياد بن زيد الهدى:

إذا ما انتهى علمي تناهيت عنده أطال فأميلي أو تناهى فاقصرا.

وقال في المعتل بالألف نهوته عن الأمر بمعنى نهيته، ونفس نهاة منتهية عن الشيء، وتناهوا عن الأمر وعن المنكر نهى بعضهم بعضا.[3]

---

[1]–الأنباري عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله، أسرار العربية، تح محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية بيروت، ط1، 1997، ص 193.

[2]–الخليل، كتاب العين، ج4، باب النون، ص 274.

[3]– ابن منظور لسان العرب، ج15، مادة (ن ه ي)، ص 343.344.

وجاء في أساس البلاغة للزمخشري (ت538هـ) في مادة (ن ه ي): "نهاه فانتهى، وتناهوا عن المنكر، انتهى الشيء بلغ النهاية"[1] وهو "طلب الامتناع عن الشيء."([2])

من خلال هذه التعريفات اللغوية التي جاءت بها المعاجم العربيه الأخرى نجد أن معنى النهي هو طلب الكف عن القيام بالشيء.

ب. **اصطلاحا:**

جاء في البلاغ الصافية للتفتازاني(ت791هـ) أن النهي "هو طلب الكف عن الفعل استعلاء."[3]

كما قيل فيه "أيضا هو كل أسلوب يطلب به للكف عن الفعل على وجه الاستعلاء والإلزام فيكون من جهة عليا ناهية إلى جهة دنيا متهية وله صيغة واحدة وهي المضارع المقرون بلا الناهية."[4]

من خلال هذه التعريفات نجد أن النهي هو طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء والإلزام.

أ. **صيغ النهي:**

[1]– الزمخشري ، أساس البلاغة، تح محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998، ج2، مادة (ن، ه، ي)، ص 314.

[2]–ابراهيم مذكور، المعجم الوجيز، ص637..

[3]–التفتازاني، البلاغة الصافية في المعاني والبيان والبديع، تقديم محمد انور الباذنجاني، بيت العلم، كراتشي، باكستان، (د، ط)، (د ت)، ص 175.

[4]–بسيوني عبد الفتاح: علم المعاني، ص 81.

للنهي صيغة واحدة، حسب ما اتفق عليه علماء البلاغة العربية، وما هو موجود في جل المؤلفات العربية، وهي: المضارع المقرون ب(لا) الناهية[1]

لا: وهي موضوعة لطلب الترك[2]

ولقد ورد النهي ظاهرا مستتراويفهم من خلال سياق الكلام وهذا ما يبدو جليا في خطبه الرستميين.

ومن نماذجه في خطبة الإمام أفلح بن عبد الوهاب:

ورد أسلوب النهي في الخطبة بنسبة ضئيلة و الملاحظ أن هذا النوع لا يحتوي على هذا النوع من الأساليب ... الطلبية وفي خطبته أفلح بن عبد الوهاب ومن نماذجها ما جاء في قوله:

" لا تموتن إلا و أنتم مسلمون"

أداة نهي فعل مضارع مضمون النهي

" لا تكونوا كالذين تفرقوا"

أداة نهي فعل مضارع مضمون النهي

– ورد النهي في الخطبة ظاهرا تارة و مضمرا تارة أخرى و يفهم من خلال سياق الكلام و هذا ما يبدو جليا في خطبة الإمام أفلح بن عبد الوهاب فقد اعتمد الخطيب على النهي في خطبته لغرض النصح و الإرشاد و لتوجيه المسلمين و حثهم على ترك البدع.

[1]–عبد الله الباروني، الأزهار الرياضية في أئمة ولوك الأباضية، ص 224.

[2]–المرجع نفسه، ص 324.

أسلوب النداء:

1. مفهومه

أ. لغة:

جاء في معجم الوسيط النداء في مادة (ندا) فقيل"ندى الصوت ارتفع و امتد في حسن، فهو ندع و أندى فلان كثر عطاؤه وفصله وحسن صوته، واندى فلانا: دعاه وصاح بارفع الأصوات."[1]

وهو "أسلوب إنشائي في حقيقته مأخوذ من ندى الصوت بمعنى: بعده ومنه فلان ندي الصوت، أي بعيدة او مأخوذ من قولهم: ندي صوته بمعنى: حسن ويتحقق النداء بأدوات كثيرة هي: يا، وأي، وأيا، وهيا، والهمزة، واو، ولكل أداة من هذه الأدوات استعمال يحسن اتخاذها وتوظيفها فيه بحسب حاله المنادى قربا أو بعدا."[2]

من خلال هذه التعريفات للنداء نجد أنه يتضمن معنى: الدعاء، التنبيه بشيء ورفع الصوت وحسنه.

ب. اصطلاحا:

هو عند البلاغيين "طلب المتكلم إقبال المخاطب عليه بحرف نائب مناب "أنادي" المنقول من الخبر إلى الإنشاء."[3]

وهو أيضا "طلب الإقبال بحرف النائب "متاب" ادعو."[1]

---

[1]–مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط 4، 2004، ص 912.

[2]–محمد سمير نجيب لودي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، دار الفرقان، عمان، الأردن، ط1، 1985، ص 219، 220.

[3]–السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص 89.

كما قيل فيه "أيضا توجيه الدعوة إلى المخاطب وتنبيهه للإصغاء، وسماع ما يريد المتكلم، وهو طلب الإقبال بالحرف "يا" أو احدى أخواتها.

وقيل:"طلب الإقبال بحرف نائب مناب كلمة "أدعو" والغاية منه أن يصغي من تناديه إلى أمر ذي بال، ولذا غلب أن يلي النداء أمر أو نهي أو استفهام أو إخبار بحكم شرعي"[2].

فهذه التعريفات متفقة جميعا على معاني الطلب الإقبال، الدعو التنبيه.

أ. أدوات النداء:

النداء كما ذكرنا سابقا هو طلب الإقبال بحرف نائب مناب أدعو، ويكون بإحدى أدواته التي بلغ عددها ثمانية وهي: أ،آ،يا أيا، أيا، هيا، أي،آي،وا.

ويتضح ذلك في خطبةالرستميين ومن نماذجه في قوله أفلح بن عبد الوهاب:

– أيها القارئ حفظك الله في هذه المواعظ البالغة.

كما جاء في قوله تعالى في سورة آل عمران الآية 12: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ﴾.

وقوله تعالى في سورة المائدة الاية 67: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾.[3]

ونجد وظيفة النداء التي استعملها الخطيب هي التأكيد والتنبيه للتأثير في قلوب السامعين.

ومن نماذجه في خطبة أبو حاتم يوسف:

---

[1]– علي الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة، ص 211.

[2]– بسيوني عبد الفتاح: علم المعاني، ص 81.

[3]– عبد الله الباروني: الأزهار الرياضية في أئمة وملوك الإباضية، ص323.

قال الله عز وجل: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ...﴾ [1]

وظف أبو حاتم يوسف النداء بقوله "يا أيها" تنبيه المنادى لما سيلقيه المخاطب وهو ظاهرة فنية لافتة في تسلسل الأفكار.

[1]–شوقي ضيف: تاريخ الأدب العربي عصر الدول والامارات، ج10، ص 224

الفصل الثالث

موسيقى النص الخطابي

أولا: مفهوم الطباق

ثانيا: مفهوم المقابلة

ثالثا: مفهوم الجناس

الفصل الثالث الموسيقى والأصوات:

تمهيد:

قسم البلاغيون المحسنات البديعية إلى نوعين:

- ضرب يرجع إلى المعنى، وهو المحسنات المعنوية.
- ضرب يرجع إلى اللفظ، وهو المحسنات اللفظية.

فالمحسنات المعنوية: يرجع إلى المعاني التي ترد في الكلام، دون النظر إلى اللفظ أي أن المعنى لا يتغير إذا استبدل اللفظ بمرادفه و الذي وجبت فيه رعايه المعنى دون اللفظ فيبقى المعنى مع تغيير الألفاظ. أما المحسنات اللفظية فتأخذ بنظر الاعتبار الألفاظ التي يسبب وجودها في الكلام نمط بديعيا معينا، فإذا استبدلت الألفاظ بغيرها اختفى النمط البديعي فهدفه إقامة علاقة معينة بين الألفاظ فهو ما رجعت وجوه تحسينه إلى اللفظ دون المعنى، فلا يبقى الشكل إذا تغير اللفظ بهدف خلق جو موسيقي.

أولا: الطباق:

أ. لغة:

تنحدر كلمة الطباق من فعل ض "طابق" بمعنى وافق أي مطابق، يقال: هذا طباق ذاك أي طابقه ويوافقه.[1]

وقال الزمخشري:"طابق بين الشيئين جعلهما على حدو واحد ومنه مطابقة المقيد مقاربه خطوه"[1].

[1]–لويس معلوف: المنجد في اللغة والأعلام، دار المشرق، بيروت، ط 17، 1978، ص 46.

وعند ابن منظور:"طابقه وطابقه وطباقا "[2] أي المطابقة الموافقة والتطابق الاتفاق.

وجاء في القاموس المحيط:"يقال طابقت بين الشيئين إذا اجمعتهما على حذو واحد"[3].

وفي مختار الصحاح:"والمطابقة الموافقة، والتطابق الاتفاق، وطابق بين الشيئين جعلهما على حذو واحد وألزتهما، وأطبقوا على الأمر أي اتفقوا عليه."[4]

ومن خلال هذه التعريفات يتضح أن الطباق هو الجمع بين شيئين.

ب. اصطلاحا:

ذكر صاحب البلاغة الواضحة أن "الطباق هو الجمع بين الشيء وضده في الكلام."[5]

ويظهر عند ابن معتز والذي جعل المطابقة هي الباب الثالث من أبوابه الخمسة والذي يقول فيه:"قال الخليل رحمه الله يقال طابقت بين الشيئين إذا جمعتهما على حذو وكذلك أبو سعيد فالقائل لصاحبه أتيناك لتسلك بنا سبيل التوسع فأدخلتنا في ضيق الضمان قد طابق بين السعة والضيق في هذا الخطاب."[6]

---

[1]–الزمخشري: أساس البلاغة، تح محمد باسل عيون السود، ص59.

[2]– ابن منظور: لسان العرب، مج 10، ماده الطبق، ص 991.

[3]–مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، القاموس المحيط، تح انس محمد الشامي، دار الحديث، القاهرة، 2008، ص 32.

[4]–أبو بكر الرازي: مختار الصحاح، ص 163.

[5]– علىالجارمي ومصطفى أمين: البلاغة الواضحة، ص 281.

[6]–عبد الله ابن المعتز: كتاب البديع، دار المسيرة، بيروت، لبنان، 2001، ص 25.

وقيل "هو الجمع بين معنيين متقابلين سواء كان ذلك التقابل تقابل التضاد أو الإيجاب والسلب أو العدم والملكة أو ما شابه ذلك سواءا كان ذلك، المعنى حقيقيا أو مجازيا."[1]

وظف أئمة الرستميين العديد من الباقات الطبقية من خلال ما جاء فيقول الإمام أفلح بن عبد الوهاب :

"الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر"، "في إتباعهم النجاة وفي خلافهم تخشى الهلكة"، "خصلة من خصال الخير الدالة على الرشد، خصلة من خصال شر الداعية إلى الهلكة" بمعنى أن الله تعالى أوصانا وأمرنا ونهانا عن المنكر والفحشاء والخطيب يوصينا باتباع أوامر الله و الابتعاد عن نواهيه بالمقابل يرفع الإنسان بسبب أعماله ونواهيه وذكر في الصنف الأول تعظيما لشأنهم وأما الصنف الثاني هو تقليل من شأنهم ونلمس في هذه الخطبة طباق الإيجاب استعملت الكلمة وضدها وهذا الطباق عمل على تقوية المعنى وإيضاحه وبيان نوعية المقارنة بين هذين الصنفين من خلال ذكر الكلمة وضدها.

وفي قوله أيضا:"المؤمنين، الكفار"، "الله، الشيطان"، الظالم، المظلوم"، "الهدى، الضلالة"، "العلم، الجهل"، "الجنة، النار"، "تبيض، تسود"، "الطاعة، المعصية"، "العقاب، الثواب"[2]، "محياهم، ومماتهم"، نلمس في هذا القول طباق الإيجاب والمراد من الطباق المذكور أنه زاد من قوة المعاني وعمل على إيضاحه وتقويته.

ومن نماذجه في خطبة أبو حاتم يوسف:

[1]–أحمد مصطفى المراغي: علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3،ص 320.

[2]– عبد الله الباروني: الأزهار الرياضية في أئمة وملوك الإباضية، ص 323، 324.

"نعائمه، بلائه"، "مكان، زمان"، "الأرض، السماء"[1]، نلمس في قول الخطيب طباق الايجاب من خلال ذكره للكلمة وضدها حيث جمع الخطيب بين متضادين ويقال تعرف المعاني بالأضداد فالضد يشرح الضد ويبينه لتوضيح المعنى وإبرازه وجعله ملموسا تستوعبه المخيله.

ومنه ما جاء في خطبة أحمد بن منصور:

"عالم، جاهل"، "يهدي، يضلل"، "حلاله، حرامه"، "أعزز، أذلل"، "الإسلام، الكفر"[2]، نلمس في هذه الكلمات طباق الإيجاب فقد جمع الخطيب أحمد بن منصور بين متضادين أن الله سبحانه وتعالى هو الهادي والمعز وهذا الطباق دل على إبراز المعنى وتوضيحه وتأكيده وتقويته من خلال بيان الفارق بين الكلمة وعكسها في المعنى.

ثانيا: المقابلة:

أ. لغة:

قال في لسان العرب: أقابل الشيء مقابلة، وقبالا: عارضه، إذا ضمنت شيئا إلى شيء قلت قابلته به، و مقابلة الكتا به، المواجهة، و التقابل مثله.[3]

ب. اصطلاحا:

بمعنى أن التقابل في اللغة هو المواجهة التي تتم بين شيئين يكون الأول منهما يواجه الثاني و يتقابل مه.

---

[1]–شوقي ضيف: تاريخ الأدب العربي عصر الدول والامارات، ج10، ص 224

[2]–أمينه بن عديس: الخصائص الفنية للخطبه في العهد الرستمي، أحمد بن منصور نموذجا، جامعة تلمسان، ص 212

[3] جمال الدين محمد بن مكرمالأنصاري، لسان العرب،ج 14، ص56

يعد قدامة بن جعفر من أوائل من تكلموا عن المقابلة فقد ذكرها في معرض الحديث عن بعض الخصائص الأسلوبية ولقد عرفها في كتابه "نقد الشعر" بقوله:"وصحة المقابلة أن يضع الشاعر معاني يريد التوفيق أو المخالفة بين بعضها و بعض، فيأتي في الموافق بما يوافق، وفي المخالف على الصحة، أو يشترط شروطا أو ويعدد أحوالا في أحد المعنيين"[1] أي يجب أن يأتي فيما يوافقه بمثل الذي شرطه وعدده، وفيما يخالف بضد ذلك.

وقيل "أيضا هي أن يأتي بمعنيين متوافقين أو أكثر ثم يأتي بما يقابل ذلك على سبيل الترتيب."[2]

وعرفها أبو هلال بقوله:"المقابلة إيراد الكلام، ثم مقابلته بمثله في المعنى واللفظ على جهة الموافقة أو المخالفة."[3]

وعرفها ابن المعتز بقوله:"المقابلة هي أحد فنون الطباق، وتكون المقابلة بأن يوتي بمعنيين أو أكثر، ثم يأتي بما يقابلها على الترتيب"[4] ويعرفها زكي الدين بن أبي الأصبع فيقول "إن كانت الأضداد أربعة فصاعدا كان ذلك مقابلة"[5].

أما الخطيب القزويني فقد عرف بقوله:"هي أن يأتي بمعنيين متوافقين أو أكثر ثم يأتي بما يقابل ذلك على الترتيب."[6]

---

[1]– عبد العزيز عتيق: علم البديع، ص84.

[2]–أحمد مصطفى المراغي: علوم البلاغة، ص322.

[3]–أبو هلال العسكري: الصناعتين، ص60.

[4]– عبد الله ابن المعتز: كتاب البديع، ص60.

[5]–المرجع نفسه، ص 60.

[6]– المرجع نفسه، ص 60

وقد لجأ الخطباء إلى توظيف المقابلة لتقريب الصورة إلى ذهن المتلقي وفهمها أكثر ويتجلى ذلك في خطب الرستميين ومن نماذجه في خطبة الإمام أفلح بن عبد الوهاب في قوله:

"غلظ على الكفار، ولان للمؤمنين" وكذلك في قوله "فلم تبقى خصلة من خصال الخير الدالة على الرشد، الداعية إلى النجاة الا ودعا إليها وسنها أو فرضها أوجبها، ولم تبق خصلة من خصال الشر الداعية إلى الهلكة إلا وجزر عنها وأمر باجتنابها."

وكذلك في قوله تعالى:"الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر"،"هل يخافون الهلكة في اتباع آثارهم"،"أو يرجون النجاة في خلاف سبيلهم"،"واحذروا ما حذركم منه من أليم عقابه"،"وارغبوا فيما رغبكم فيه من جزيلتوابه."

"ففي اتباعهم كل رشد وفي مخالفتهم كل غي"،"والرشد خير من الغي والهدى خير من الضلالة"،"والجنه خير من النار"،"ولن يستوي عند الله من عمل بطاعته وأمره ومن عمل بمعاصيه وركب سخطه."[1]

ومن نماذجه في خطبه ابو حاتم:

"الحمد لله الذي ابتدأ الخلق بنعائه، وتغمد هم جميعا بحسن بلائه"، "لا يشتمل عليه زمان ولا يحيط بها مكان"، "وزينها للناظرين، وجعل فيها رجوما للشياطين"، جعل القرآن إماما للمتقين، وهدى للمؤمنين ملجأ للمتنازعين وحكما بين المخالفين"، "أمرهم عند التنازع في تأويله بالرجوع إلى قول رسوله[2]."

[1]– عبد الله الباروني: الأزهار الرياضية في أئمة وملوك الإباضية، ص 323.

[2]–شوقي ضيف: تاريخ الأدب العربي عصر الدول والامارات، ج10، ص 224

ومنه ما جاء في خطبة أحمد بن منصور:

"أحمده حمدا يبلغ رضاه ويحسن ألاه وأستعينه على ما استحفظناه من ودائعه وحفظنا ما استودعنا من شرائعه"، "معترفا له بالربوبية والتوحيد، مقرا له بالعظمة والتحميد خائفا من إنجاز ما قدم إليه من الوعيد" ،"ارتضاه لخلقه نبيا فأوجده على حفظ ما ضمنه قويا بأداءا مستودعه مليا وبالدعاء إلى ربه حقيا"، "لا يرعو لمن عدله ولا يلوى على من خذله ولا يطيع غير من أرسله"، "عالم متكبر و جاهل مستظهر"، "فلم يزالا يعكفان على الازلام و يعتصمان الأصنام والرسول عليه السلام يرعى راعي السوام ويدعوهم الى دار السلام"، "زجر عن القول في الدين بالشهوات فختم الله به النبيين وأكمل به الدين وأوجب به الحجة على العالمين"، "أعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهد الله فهو المهتدي، ومن يضلل فلا هادي له"، "رضينا بحلاله حلاله وحرامه حراما"، "اللهم أعزز به الإسلام و أذلل به الكفر وأهله"،"أنصره نصرا عزيزا،وافتح له فتحا يسيرا "، " افتح له فتحا يسيرا وهب له من عندك سلطان نصيرا." [1]

تحليل خطبه:

غرضها البلاغي في خطبة الإمام أفلا هو توضيح مدى التناقض بين هاتين الصفتين.

مساعدة المقابلة في خطبة أبي حاتم يوسف على إبانة فكرتة و إضاحة المعنى وجعله دقيقا جميلا ومؤثرا.

[1]–أمينه بن عديس: الخصائص الفنية للخطبه في العهد الرستمي، أحمد بن منصور نموذجا، جامعة تلمسان، ص 212.

المقابلة الواردة في خطبة أحمد بن منصور هي مقابلة صائبة عفوية اقتضاها السياق كما أعطت عذوبة للأسلوب لمساعدة القارئ على الفهم والإستيعاب.

ثالثا: الجناس:

أ. لغة:

هو "الجنس والضرب من كل شيء والجنس أهم من النوع ومنه المجانسة والتجنيس،ويقال هذا يجانس هذا أي يشاكله "[1]"معناه اتحد معه في الجنس."[2]

ب. اصطلاحا:

هو التشابه اللفظين في النطق واختلافهما في المعنى، وهذان اللفظان المتشابهان نطقا المختلفان معنى يسميان ركني الجناس،"ولا يشترط في الجناس تشابه جميع الحروف"[3]، وهو "أن يورد المتكلم كلمتين تجانس كل واحدة منهما صاحبتها في تأليف حروفها"[4] أي تشابه الكلمتين في اللفظ وقد عرفه عبد الله بن المعتز بقوله:"التجنيس أن تجيء الكلمة تجانس أخرى في بيت شعر وكلام ومجانستها لها أن تشبهها في تأليف حروفها"[5]، ولقد اختلف العلماء في

---

[1]– ابن منظور لسان العرب، ج15، مادة بنس، ص 700

[2]–أحمد مصطفى المراغي: علوم البلاغة، ص354.

[3]–عبد العزيز عتيق: علم البديع، دار النهضة العربية، بيروت، 1985، ص 196

[4]–أبو هلال العسكري: الصناعتين، ص 321.

[5]–عبد الله ابن المعتز: كتاب البديع، ص 36.

تسمية هذا الفن من البديع اللفظي، فمنهم من يسميه "تجنيسا" ومن يسميه "مجانسا" ومن يسميه جناسا"[1] وكما اختلفت مصطلحاته تنوعت أضربه فكان منها التام وغير التام.

ج. أقسام الجناس:

ينقسم الجناس تام وناقص فأما التام هو ما اتفقت حروفه في الهيئة والنوع والعدد والترتيب.

وأما الناقص: فما اختلفت حروفه في الهيئه والنوع والعدد والترتيب.

ومن نماذجه في خطب الأئمة الرستميين:

وفي قوله:"عز، عزرتم"،"أعمال، أعمالكم"، "يستغيث، مستغيث"، " فضلوا،أفضلوا"،احذروا، حذركم"،"غي، الغي"، "أنهى، نهيتكم"،"ارغبوا، رغبتكم"،"وجوه، وجوههم"، "خلقتني، خلقته"[2]، هذا جناس اشتقاق فقد اشتقت كلمة غي من الغي اشتراك لفظين في عدد الحروف الغين والياء وكذلك كلمة اعمال من أعمالكم فقد اشتقت كلمة أعمالكم من أعمال مشترك لفظي في عدد الحروف كلها وهذا ما زاد من جمال اللفظين وقوتهما في السياق.

ومن نماذجه في خطبة أبو حاتم يوسف:

[1]– ينظر عبد العزيز عتيق: علم البديع، ص 196.

[2]–عبد الله الباروني: الأزهار الرياضية في أئمة وملوك الإباضية، ص323.

"تنزيله، وتأويله"،"طائعين، طوعا"، "يستعين، المعاونة"،"نعائمه، بلاؤه"،"المتنازعين، المخالفين"[1] هذا جناس اشتقاق لقد اشترك اللفظين "تنزيله وتأويله" في حرف التاء، الياء، اللام، الباء، واختلف في حرف زاي، واو، وكذلك كلمة "طوعا، طائعين" فقد اشتقت الكلمة من فعلها.

ومن نماذج في خطبة أحمد بن منصور:

"وليا، مليا""الرسل، السبل""لومه، لائم"، هذا جناس ناقص فكلمه "وليا ومليا" اشترك اللفظين في عدد الحروف واختلف في حرفي "واو، ميم" وفي قوله "المهتدي،الهادي"،"أعنه، أعوانا"،"اعز، عزيز"،"حكم، الحاكمون"،"اعزز، عزيزا"[2] هذا جناس اشتقاق فقد اشتقت كل كلمة من فعلها بالجنس هنا كشف جمال وسحر الألفاظ فهو يقوم على التكرار الجزئي أو الكلي للكلمة ينير الذهن والنفس من خلال التجاوب الموسيقي الصادر من تماثل الكلمات.

رابعا: السجع:

مفهومه

[1]–شوقي ضيف: تاريخ الأدب العربي عصر الدول والامارات، ج10، ص 224.

[2]– امينه بن عديس: الخصائص الفنية للخطبه في العهد الرستمي، أحمد بن منصور نموذجا، جامعة تلمسان، ص 212.

أ. لغه:

"السجع الكلام المقفى، والجمع أسجاع وأساجيع، كلام مسجع وسجع يسجع تسجيعا تكلم بكلام له فواصل الشعر من غير وزن، وصاحبه سجاعة وهو من الاستواء والاستقامة والاشتباه كأن كل كلمه تشبه صاحبتها.(1)

وفي تاج العروس: "السجع: الكلام المقفى أو هو موالاة الكلام على روي واحد"[2]، وقد صرح الحسن بن عبد الله بن محمد بن يحيى الأصبهاني الكاتب في" كتاب غريب الحمام الهدى" ما نصه: سجع الحمام يسجع سجعا، الجيم مسكنة في الاسم والمصدر وجاء ذلك على غير قياس[3].

وقال الأزهري (282 هـ – 370هـ) و لما قضى النبي صلى الله عليه وسلم في جنين امرأة ضربتها الأخرى فسقط ميتا بغرة على عاقلة الضاربة، قال رجل منهم: كيف ندي من لا شرب ولا أكل، ولا صاح فاستهل، فمثل دمه يطل؟ قال صلى الله عليه وسلم إياكم وسجع الكهان.[4]

ب.اصطلاحا:

[1]–ابن منظور لسان العرب، مادةسجع، ص 1944.

[2]– الزبيدي: تاج العروس، ص 179.

[3]–المرجع نفسه، ص 180.

[4]–سنن الكبرى سنن النسائي: أحمد بن شعيب، ج8، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ص 49، 50.

عرف السجع المصطلح عليه في البلاغة العربية بتعريفات: عدة كلها تصب في قالب واحد، هو التوافق في الحرف الأخير أو التعادل في الوزن أوفيهما معا. فهو طريقة في الإنشاء سارت منذ القدم في النثر العربي، وراحت كثيرا في عصور التنميق مع ما راج من محسنات بديعية، وهي تقوم على اتفاق فاصلتي الكلام في حرف واحد من التقفية. (1)

وقال العلوي (ت749ه)"اعلم أن هذا النوع من البلاغة كثير التداور، عظيم الاستعمال في السنة البلقاء، ويقع في الكلام المنثور، وهو في مقابلة التصريع في الكلام المنظوم والموزون في الشعر، ومعناه في لغة علماء البيان اتفاق الفواصل في الكلام المنثور في الحرف أو في الوزن أو في مجموعهما."[2]

وقد عرفه الخطيب القزويني (ت739ه) بقوله:"تواطؤ الفاصلتين من النثر على حرف واحد، وهذا معنى قول السكاكي الأسجاع من النثر كالقوافي في الشعر."[3]

ومن نماذجه ما جاء في قول الإمام أفلح بن عبد الوهاب:

" الثواب و المآب" حيث تشابهت اللفظتان في (أ، ب) حيث توافقت الحروف الأخيرة لكل منهما: (أ، ب) التي تشكل المقطع الأخير من الوحدتين السجعيتين.

"عباده و بلاده" حيث تشابه اللفظتان في(د، ة) حيث توافقت الحروف الأخيرة منها (ده)=(ده) التي تشكل المقطع الأخير في الوحدتين السجعيتين.

---

[1]–معجم المفصل في اللغة والأدب، ميشال عاصي ايميل بديع يعقوب، دار العلم للملايين، بيروت،1987، المجلدالثاني، ص 708.

[2]–البلاغة العربية في ضوء منهج متكامل، محمد بركات حمدي أبو علي، دارالبشير، عمان، الطبعة الاولى،1992، ص 59.

[3]–الايضاح فى علوم البلاغة القزويني، تح محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتاب العالمي، بيروت، 1989، ص 222.

" أحدثوه و ابتدعوه" حيث تشابهت اللفظتان في (وه، وه) حيث توافقت الحروف الأخيرة منها(وه)=(وه)التي تشكل المقطع الأخير في الوحدتين السجعيتين. "[1]

ومن نماذجه في خطبة أبو حاتم يوسف:

"لا يشتمل عليه زمان ولا يحيط به مكان"،"خلق الأماكن والأزمان"،"جعل القرآن إمام للمتقين وهدى للمؤمنين"،"ملجأ للمتنازعين وحكما بين المخالفين"،"زينها للناظرين"،"وجعل فيها رجوما للشياطين"،"فتبارك الله أحسن الخالقين."[2]

ومن نماذجه في خطبة أحمد بن منصور:

"فتكون الأحكام مبتدعة"،"والآراء مخترعة"،"والأهواء متبعة"،"أستعينه على ما استحفظنا من ودائعه وحفظناما استودعنا من شرائعه"،"اصطفاه لنفسه وليا وارتضاه لخلقه نبيا"،"أوجده على حفظ ما ضمنه قويا بأدائه ما استودعه مليا وبالدعاء إلى ربه خفيا"،"لا يرعوا لمن عدله ولا يلوى على من خذله ولا يطيع غير من أرسله"،"فترة من الرسل ودرس من السبل"،"فلم يزالا يعكفان على الأزلام ويعتصمان بالأصنام"،"لا نبتغي عنه بدلا ولا عنه حولا"،"فأولئك هم الكافرون والظالمون والفاسقون."[3]

[1]–عبد الله الباروني،: الأزهار الرياضية في أئمة وملوك الإباضية، ص 324.

[2]–شوقي ضيف: تاريخ الأدب العربي عصر الدول والامارات، ج10، ص 224.

[3]–امينه بن عديس: الخصائص الفنية للخطبه في العهد الرستمي، أحمد بن منصور نموذجا، جميع تلمسان، ص 212.

لقد تمثلت هذه الخطبة في اشتراكها في الحرفين الأخيرين من كل قول اللذان عملا على بعث صوت هادئ متبوع بنغمة موسيقية تطرب لها الأذن عند سماعها مما زاد في رونق الكلام وجماله.

نلاحظ أن السجع قد حقق التوازن في الخطبة بين العبارات ومن خلال تساوي بعض فقراته في الطول والوزن وهذا ما ادى الى اعطاء فعاليهقوية على المستويين الصوتي والموسيقي كما اعطى لنص الخطبه سهوله في النطق والحفظ والفهم.

تكمن بلاغة والسجع في خطبة أبي حاتم يوسف فيما حققه من تشابه وتوازن في الوزن والقافية اللذين ينشطان السمع فهو يكسب الاسلوب والكلام حسنا وجمالا لما يحدثه من نغمة موسيقى قوية تطرب لها الأذن فيمكن المعنى من الادهان ويقر في الافكار.

الخاتمة

الخاتمة

من خلال بحث متواضع بعنوان البنية اللغوية في الخطاب السياسي لأئمة الرستميين:

– إن الخطابة فن من فنون القول تعمل في التأثير في السامعين وهي وسيلة إتصال بين الخطيب والجمهور ولقد ظهر في هذا الفن خطباء عرفوا بالفصاحة والبلاغة، فكانت كلماتهم هي السبيل لاقتحام المشاعر والطريق لإيصال أفكارهم للسامعين ومن أبرزهم: أفلح بن عبد الوهاب أبو حاتم يوسف، احمد بن منصور.

– تعد الجملة العربية من أهم الموضوعات التي تناولها الدرس النحوي العربي، فهي إما اسمية أو فعلية ورأينا أن الجملة لا تنتهي بذكر المسند والمسند إليه، بل هما لب الجملة ولكن لها محور رئيسي وهو الفعل كما تبين من الجملة الفعلية أن ترتيبها الأصلي مكون من فعل وفاع، إذا كان لازما وإذا كان متعديا فعل وفاعل ومفعول به، وهذه العناصر قد تتعرض للتقديم والتأخير كما يمكن أن يحذف أحد هذه العناصر وردت الجملة الفعلية في خطب الرستميين قليله وفعلها مبني للمعلوم وتارة كان يحذف الفاعل.

– ورأينا في الجملة الاسمية أن المبتدأ هو العنصر الأساسي ثم الخبر والترتيب الأصلي لها هو المبتدأ ثم الخبر، إضافة الى عنصر آخر للجملة الاسمية هو النواسخ (أن، كان) التي تؤثر على المبتدأ والخبر بمجرد الدخول عليهما التي تعمل عملها وفق لشروطها واسمها تراوح بين الضمير المتصل و الاسم الصريح.

– إعتمد خطباء الرستميين في خطبتهم على إثارة العاطفة باستخدام الصور البيانيه لغرض جلاء المعاني والتأثير بقوه ويظهر من خلال الخطب اهتمام بالغ من بالاستعارة والكناية فمن خلالهما تبرز مقدرة الخطيب الفنية والأدبية.

– فتنوع الاستعارة والكناية في خطب الرستميين لها علاقة في تشكيل الصورة باعتماد الخيال واللغة وهي من مقوماتها.

– إن البلاغة وصف للكلام والمتكلم، الأول صفة راجعة إلى اللفظ باعتبار إفادة المعنى عند التركيب، والثاني ملكة في النفس تمكن صاحبها من تأليف كلام بليغ وقد وظف أفلح بن عبد الوهاب وأبو حاتم يوسف وأحمد بن منصور الأسلوب الخبري والإنشائي لتوصيل مشاعرهم إلى السامعين والتعبير عن أحاسيسهم.

– وقد توضح من خلال الخطب ميل الخطباء إلى الأسلوب الخبري لنقل مشاعرهم والتعبير عن احاسيسهم.

– اشتملت خطب الرستميين على الأساليب الإنشائية الطلبية، وذلك لتناسبها مع ما تقتضيه الخطب من إبداع ليجسد الخطيب مواضيعه الدينية ويضعها بين يدي المتلقي.

– استخدم الخطيب أفلح بن عبد الوهاب وأبو حاتم يوسف أسلوب الأمر في إبداء مشاعرهم وأهوائهم من تجربتهم التي عاشاها فقد خرج الخطيب من معناه الأصلي إلى معان بلاغية تفهم من خلال السياق الذي قيلت فيه فتنوع بين الحقيقي والمجازي الذي أفاد النصح والإرشاد.

– جاء أسلوب الاستفهام في أكثره بحروف متنوعة هي: هل، متى، ما والمعاني التي أفادها في الخطب هي النصح والإرشاد.

– يلي أسلوب الاستفهام النهي بالنسبة كثيرة، فقد استخدمه الخطباء بقوة للتعرف على الدلالات والأحاسيس في ظل الجو النفسي الذي يعيشه الخطيب و يكتبه وهو الأخر خرج إلى معان بلاغية تستفاد من سياق الكلام.

– وقد وقع أسلوب النداء في خطبة أفلح من عبد الوهاب وأبو حاتم يوسف فالخطيب كان ينادي لما جاء في قوله تعالى في سورة آل عمران وسورة المائدة ليبوح بما في صدره لذلك تنوعت اغراضه من تأكيد وتنبيه.

– كما تنوعت المحسنات البديعية في خطب الرستميينلافلح بن عبد الوهاب وأبو حاتم يوسف وأحمد بن منصور من لفظية الى معنوية وقصد الخطيب من توظيف البديع في خطبته للتعبير بطرق فنية غير مباشرة.

– نجد في خطب الرستميين(الطباق، المقابلة) حيث كان في تطابق الألفاظ وتقابل المعاني زيادة في حسن الكلام وتوضيح المعنى وتخالفها مما أكسب الخطبة رونقا وجمالا.

– وكذلك ورد الجناس في خطبهم حيث ساهم في توضيح المعنى وتقويته.

– إضافة إلى السجع وما يعرف بتوافق الفواصل هذا ما ساهم في إيضاح المعنى وإعطائه نغمة وجرسا موسيقيا رائعا تطرب له الأذن.

– هدف الخطباء من توظيف المحسنات البديعية في خطبهم وهو تقديم عمل أدبي راقي ذي مستوى رفيع يليق بالمتلقي لأنه يعمل على توضيح المعنى وتقويته ويزيد من جمال وتألق النص مما أضفى سحر الأسلوب وجاذبية التعبير.

– وفي الأخيره أرجو أنني وفقت في بحثي بهذا ولو بالقليل فإن وفقت فكان ذلك من المولى عز وجل وإن كان هناك تقصير فهو مني.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية حفص

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر:

1. ابن فارس أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحv عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، لبنان، ج1، 1979.
2. بطرس البستاني، محيط المحيط، مكتبة لبنان، بيروت، 1998.
3. بو الفضل جمال الدين بن مكرم ابن منظور الأفريقي المصري، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 2004.
4. جاد الله أبي القاسم بن عمر، أساس البلاغة، مكتبة لبنان، بيروت، ط1، 1996.
5. مجمع اللغة العربية المعجم الوسيط مكتبة الشروق الدولية، مصر، 2004.
6. محمد سمير نجيب اللبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، دار الفرقان، عمان، الأردن، 1985.
7. محمود محمد محمدعمارة، الخطابة بين النظرية والتطبيق، مكتبة الايمان للنشر والتوزيع، المنصورة، مصر، ط1، 1997.
8. محي الدين فيروز آبادي، القاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، 2008.

المراجع.

1. ابراهيم ابراهيم بركات، النحو العربي، النشر للجامعات، القاهرة ط1، ج2.
2. ابن الأثير، جوهر الكنز، تح محمد زغلول، منشأة المعارف، الاسكندرية ج1.
3. ابن هشام مغني اللبيب عن الكتب الأعاريب، محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، 1991.
4. ابو بكر الرازي، مختار الصحاح.

5. أبو هلال العسكري، كتاب الصناعتين، الكتابة والشعر، دار إحياء الكتب العربية مصر، 1952.
6. أحمد محمد الحوفي، فن الخطابة، دار النهضة، مصر، 1930
7. أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع، دارالكتب العلمية، بيروت.
8. اسماعيل علي محمد، فن الخطابة ومهارات الخطيب، ط5، دار الكلمة القاهرة 2016.
9. الأنباري أسرار العربية، تح محمد بهجة البيطار، مطبوعة المجمع العلمي العربي، دمشق.
10. بسيوني عبد الفتاح، علم المعاني.
11. بكري شيخ أمين، البلاغة العربية في ثوبها الجديد، دار العلم للملايين، بيروت ط1، 1979.
12. التفتازي، البلاغة الصافية في المعاني والبيان والبديع، بيت العلم، كراتشي، باكستان.
13. الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر البيان والتبيين، تح عين عبد السلام هارون، دار الجيل،بيروت، ج2، ط7.
14. جمال الدين ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح هارون المبارك، المكتبهالعصريه،بيروت، ج2، 2001.
15. الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، دار الكتب العلمية، بيروت ط1، 2000.
16. الزمخشري المفصل في علم العربيه، تح فخر صالح قدر، دار عمار للنشر والتوزيع عمان، الأردن، ط1.

17. السنن الكبرى، سنن النسائي، أحمد بن شعيب إحياء التراث العربي، بيروت لبنان.
18. سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب عبد السلام هارون مكتبة الخارج ال قاهرهط3، 1988.
19. السيد الشريف علي الجرجاني، كتاب التعريفات.
20. ضياء الدين ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، دار نهضة، مصر، القاهرة.
21. عباس حسن النحو الوافي، مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوي، دار المعارف، مصر، ط3.
22. عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، مصر، القاهرة، ط3.
23. عبد العزيز عتيق، علم البديع، دار النهضة العربية، بيروت، 1985.
24. عبد القاهر الجرجاني أسرار البلاغة في علم البيان، متاحة السيد محمد رشيد رضا دار المعرفة، بيروت.
25. عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ابو فهد محمود محمد شاكر، دار المدني بجدة مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1992.
26. عبد الله بن المعتز، كتاب البديع، دار المسيرة، بيروت، ط3، 1982.
27. عبد الله محمد النقرات، الشامل في اللغة العربية، دار الكتب الوطنية بنغازي ليبيا ط1، 2003.
28. عبد المتعال الصعيدي، بقية الإيضاح حتى تلخيص المفتاح في علوم البلاغة، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، 1999.
29. علي الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة.
30. فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها.

31. فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، شركة تلفتك بغداد، ط2، 2003.
32. فخر الدين قباوة، إعراب الجمل واشباه الجمل، دار القلم العربي، حلب، سوريا ط5، 1989.
33. فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وافنانها علم المعاني، دار الفرقان، الأردن ط1، 1985.
34. فهد خليل زايد، البلاغة بين البيان والبديع، دار يافا العلمية،عمان، ط1، 2007.
35. قدامة بن جعفر، نقد الشعر.
36. القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، تح محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتاب العالمي، بيروت، 1989.
37. لأبي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي الأصول في النحو تح عبد الحسين الفتلي مؤسسة الرسالة بيروت طبعه ثلاث 1996.
38. لويس معلوف، المنجد في اللغة والأعلام، دار المشرق، بيروت، ط17، 1978.
39. محمد بركات حمدي أبو علي، البلاغة العربية في ضوء منهج متكامل، دار البشير،عمان، ط1، 1992.
40. محمد بن صالح العثيمين، شرح البلاغة من كتاب قواعد اللغهالعربيه، مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية،السعودية، ط1، 2013.
41. محمد حسين، مقاله النحو الشافي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط3 1997.
42. محمد حماسة عبد اللطيف بناء الجملة العربية دار غريب القاهرة مصر 2003.
43. محمد ربيع، علوم اللغة العربية، دار الفكر، عمان، ط1، 2007.
44. المعجم المفصل في اللغة والأدب دار العلم للملايين، بيروت 1987.

45. مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرشد العربي، بيروت لبنان ط2، 1917.

46. يحيى بن حمزة العلوي، الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، دار الكتب الخديوية، بمصر،1914.

المذكرات:

47. امينه بن عزيز، الخصائص الفنية للخطبه في العهد الرستمي، لبنان ط3، أحمد بن منصور نموذجا، جامعة تلمسان.

48. مسايلي عبلة، الخطابة في صدر الإسلام، خطب أبي بكر الصديق، نموذجا دراسة فنية موضوعية، رسالة الماستر، جامعة العربي بن مهيدي، ام البواقي 2015 2016.

49. وسيلة مرجاجو، وسيلة حواس، الخطاب في العصر الأموي، دراسة فنية وفكرية، واصل بن عطاء، رسالة الماستر، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي 2016 2017.

المجلات:

50. حسين عبد العالي اللهيبي، الخطابة العربية في العصر العباسي الأول دراسة موضوعية فنية، مجلة القادسية في العلوم والأداب، جامعة الكوفة، مركز الدراسات الكوفة ع3 –4 مج 7 2008

51. عبد المحسن عبد الله الخرافي، لطائف الأدب في استهلال الخطب، مجلة الوعي الإسلامي الصادرة عن وزارة الشؤون الإسلامية، دولة الكويت في مطلع كل شهر، الاصدار 27، ط1، 2012.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

مقدمة: ..... أ
أولا: مفهوم الخطابة: 5
الفصل الأول: التراكيب اللغوية.....16
أولا: مفهوم البنية 16
ثانيا: مفهوم الجملة: 19
ثالثا: مفهوم الجملة الفعلية: 21
رابعا: مفهوم الجملة الاسمية: 23
الفصل الثاني: الأساليب البلاغية 30
تمهيد: 30
الصور البلاغية. 30
أولا: الاستعارة: 30
ثانيا: الكناية.....33
ثالثا: الأسلوب الخبري: 36
رابعا: الأسلوب الإنشائي: 40
الفصل الثالث الموسيقى والأصوات: 52
تمهيد: 52
أولا: الطباق: 52
ثانيا: المقابلة: 55
ثالثا: الجناس: 59

رابعا: السجع: 61
الخاتمة..... 67
قائمة المصادر والمراجع: 71
فهرس الموضوعات 77
الملخص 79

الملخص

تعد الخطابة من أهم الفنون النثرية لكونها الوسيلة المثلى لمخاطبة الجمهور، واقناعهم فهي من أهم وسائل التبليغ والتوجيه والتأثير بصيغ أدبية متميزة وهذا ما حاولت اظهاره من خلال دراستي للخطب فدرست الخطب دراسة وتحليلا فخلصت الى اظهار جماليات وفنيات الخطابة في ابداعهم في توظيف المحسنات البديعية وفي اظهار الصور الجمالية فكان نتاجهم فنا وابداعا، وهذه الاخيرهالخطبه هي محور بحث و دراستي والموسومة بالبنية اللغوية في الخطاب السياسي الأئمة الرستميين، استندت في ذلك على مدخل عارضت فيه مفهوم الخطابة وعناصرها وأهم موضوعاتها ثم الفصل الأول تناولت فيه مفهوم البنية والجملة ومفهوم الجملة الفعلية والاسمية، أما الفصل الثاني تناولت فيه مفهوم الاستعارة والكناية والأسلوب الخبري والانشائي، أما الفصل الثالث فكان خاص بالمحسنات البديعية واللفظية لاختم هذه الدراسة بخاتمة تم فيها رصد أهم النتائج المتوصل إليها.

الكلمات المفتاحية:

الخطابه، العصر الرستمي. الخطاب السياسي، البنية اللغوية

Summary :

Public speaking is one of the most important prose arts because it is the best way to address the audience and persuade them. It is one of the most important means of communicating, directing and influencing distinct literary forms. The aesthetics, their output was art and creativity, and this last sermon is the focus of my research and study, which is tagged with the linguistic structure in the political discourse of the Rustamid imams. The second dealt with the concept of metaphor and metonymy and the declarative and constructional style, while the third chapter was specific to the innovative and verbal improvements to conclude this study with a conclusion in which the most important findings were monitored.

keywords:

Rhetoric, the Rustami period.